جزء فيه حديث

الحافظ ابن ديزيل

رحمه الله

ت ٢٨١ هـ

حققه وخرج أحاديثه

عبد الله بن محمد عبد الرحيم البخاري

مكتبة الغرباء الأثرية

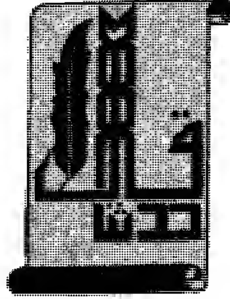
المدينة النبوية : ت / ٨٢٤٣٠٤٤

الجزء فيه حديث

الحافظ ابن ديزيل

الطبعة الأولى لعام ١٤١٣ هـ

مكتبة الغرباء الأثرية



هاتف ٨٢٤٣٠٤٤ - ف - ٨٢٤٣٠٤٤

ص ب - ١٤٤٩ - المدينة النبوية

المملكة العربية السعودية

ترخيص : ٤٥٨٠ / ك

المقدّمة 

إن الحمد لله نحمده تعالىٰ ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ لـه، ومَنْ يُضْلل فلا هادي له، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله صلىٰ الله عليه وآله وسلم، أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتابُ الله تعالىٰ، وخيرُ الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وشرُّ الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

فإن من أعْظم ما يقوم به العبد ـ طالب العلم ـ خدمةُ العلوم الشرعية على الإطلاق، وإن من أشرفها وأعلاها العنايةُ بسنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

ولقد قيّضَ اللَّهُ ربُنا ـ عَزَّ في عُلاهُ ـ حماة الشريعة وحاملي لواء السنة النبوية، وذلك بحفظ السنة الغراء وتدوينها وضبطها، وبخاصةٍ علماء القرون الأولىٰ، فميزوها مما هو ثابت من غيره، وكان ذلك علىٰ أيدي الجهابذة النقاد الحفّاظ، فقاموا بذلك الواجب أحق وأتم قيام، فنصرَ اللَّهُ بهم ألوية السنة والهدىٰ، وخمدتْ زوابع البدعة والضلالة والفتنة.

وإن من تلكم الواجبات العظيمة التي قاموا بها تصنيف المصنفات وتأليف المؤلفات في هذا الميدان وهو خدمة السنة النبوية.

فلقد تفننوا في التصنيف والجمع والنظم والترتيب وغير ذلك. فمنهم

من صنَّف في الصحيح المجرد، وآخر يصنف على المسانيد وثالث يصنِّف على المعاجم، ورابع على الجوامع، وخامس على السنن وسادس على الأجزاء وهكذا.

وفي الترتيب والنظم فمنهم من يرتب على الأبواب الفقهية ومنهم على مسانيد الصحابة على حروف المعجم، وثالث على أسماء الشيوخ حسب حروف المعجم، وهكذا.

فبفضلٍ من الله ثم بحرصهم حُفظت لنا كنوز مما دونوه، وهذا من منّة الله على أمة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم، فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وبعدُ، فإن هذا الجزءَ الحديثي، هو أحدُ تلك الذخائر والكنوز التي خلَّفها لنا علماؤنا رحمهم الله تعالىٰ، وهو غيضٌ من فيض مما هو موجود في مكتبات المخطوطات في العالم.

ومشاركة مني في نَشْر سنّة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وإحياءِ التراث الإسلامي، أحببتُ إخراج هذا الجزء من ركوده ونفضِ الغبار عنه ـ مع قصرٍ في الباع ـ فقمتُ بتحقيق وتخريج أحاديثه وآثاره، علَّ الله أن يجعلنا تحت لواء نبيه المختار وصحابته الأبرار الأطهار وسلف الأمة الأخيار. وهذا جهدُ مقلٍّ ميسور نسألُ الله عز سلطانه وتقدست أسماءه أن ينفع به طلّاب الهدى والحق، وأن يغفر لمصنِّفه وقارئه ومخرّجه ولوالديه ولجميع المسلمين، وأن يوفقنا للسير في سبيل السنة والأثر، إنه ولي الصالحين، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

وكتب

أبو أسامة عبدالله بن محمد عبدالرحيم البخاري

المدينة النبوية

في ١٤١٣/٣/٥ هـ



ترجمة الحافظ ابن دِيزيْل

«مصنّف الجزء»

*** اسمه ونسبه وكنيته:**

هو إبراهيم بن الحسين بن علي بن مهران بن ديزيل الهمداني الكسائي.

أبو إسحاق.

*** لقبه:**

كان يلقب بدابَّةِ عفَّان ـ وذلك لملازمته له.

وكذلك يلقب: بـ (سيْفَنَّة) ـ بمثقلة ـ ويقال ـ سِيْبَنَّة ـ قال ابن ماكولا: (سِيْبَنَّة) بكسر السين المهملة وبعدها ياء ساكنة معجمة باثنتين من تحتها وبعدها باء مفتوحة معجمة بواحدة ثم نون مشددة ـ ويقال فيه بالفاء عوض الباء ـ سِيْفَنَّة ـ وهو إبراهيم بن الحسين بن ديزيل الهمداني...).

انظر الإكمال لابن ماكولا (٤/٢٦٥)، والمشتبه للذهبي (ص ٣٥٣)، وتبصير المنتبه بتحرير المشتبه لابن حجر (٢/٦٧٦).

وسِيْفَنَّة: هو طائر ببلاد مِصْر، لا يكاد يحط على شجرة إلّا أكل ورقها، حتى يُعريها، وكذلك كان إبراهيم، إذا ورد على شيخ لم يُفارقه حتى يستوعب ما عنده.

وكما عبر الذهبي عنه فقال: ... وكذا كان إبراهيم لا يأتي شيخاً إلا وينزفه.

* **رحلته في طلب العلم:**

معلومٌ أن من عادة الحفاظ المتقدمين، والمتأخرين منهم الحرص الشديد على الرحلة في طلب الحديث وعلوِّ الإسناد ـ وليس بغريب على ابن ديزيل أن يكون كذلك. فقد وصفه الذهبي بـ (الحافظ الرّحال. . .).

ومما يدل على رحلته: أنه سافر في طلب العلم إلى مكة المكرمة والمدينة النبوية ومصر والشام والعراق والجبال ـ وجمع فأوعىٰ.

ووصفه ابن العماد الحنبلي بأنه(كان ثقة جوالاً . . .).

* **شيوخه:**

لقد مكّنت رحلة ابن ديزيل من السماع من أكثر الحفاظ في عصره فكان بذلك من أكثر الحفاظ حديثاً.

فمن أولئك الّذين سمع منهم:

أبو نُعيم الفضل بن دكين، أبو مسهر، ومسلم بن إبراهيم، وعفّان، وأبو اليمان، سليمان بن حرب، وآدم بن أبي إياس وعلي بن عياش، وعمرو بن طلحة القنَّاد، وعتيق بن يعقوب وأبو الجُمَاهر، والقعنبي، وعبدالسلام بن مُطَهَّر، وقُرّة بن حبيب، ويحيىٰ الوُحاظي، وأصْبَغ بن الفَرَج، وإسماعيل بن أبي أويس وعيسى بن ميناء قالون، ونعيم بن حماد، ويحيى بن بُكير، وعلي بن عياش، وأبو توبة الربيع بن نافع، ويحيىٰ بن صالح الوحاظي وخلقٌ ممن في طبقتهم.

* **تلامذته:**

إن سعة رحلة ابن ديزيل وكثرة روايته، وعلو إسناده، جعل له مكانةً بين طلّاب الحديث فيقصدونه بالتحديث.

فمن أولئك الذين رووا عنه وحدثوا وسعدوا به:

أبو عوانة، وأحمد بن هارون البرديجي، أحمد بن مروان الدينوري

وأبو الحسن علي بن إبراهيم القطان، وعلي بن حُمْشَاذْ النيسابوري وعمر بن حفص المستملي، وأحمد بن صالح البَرُوْجردي، وعبدالسلام بن عبديـل، وعبـدالرحمٰن بن حمـدان الجلّاب، وأحمـد بن عبيد، وأحمـد بن محمـد المقـرىء، وإبـراهيم بن أحمـد بن أبي غـانم، وعمـر بن سهـل الحـافظ وأحمـد بن إسحـاق بن نيخـاب الـطيبي، ومحمـد بن عبـدالله بن بـرزة، وعبدالرحمٰن بن الحسن الهمذاني ـ وخلقٌ سواهم كثير.

*** عبادته ودينه:**

قد تَرْجم الحـافظُ ابن ديزيـلَ حفظَهُ لأحـاديثِ النبي ﷺ إلى فِعَالٍ حقيقيـةٍ في يومه وليلته، فقد ظهر تأثره بحديث الـرسول ﷺ في حيـاته، فـوصفه الإمام الذهبي رحمه الله:

بـ (الإمام... العابد...) وقال: (... أنه كان يصوم يومـاً ويُفطر يوماً).

وقال ابن العماد الحنبلي: (وكان... صالحاً يصوم صوم داود...) رحمه الله رحمة واسعة وغفر الله لنا وله.

*** أقوال الأئمة فيه:**

قال الحاكم: ثقة مأمون.

وقال ابن خراش: صدوق اللهجة.

وقال ابن أبي حاتم فيه عندما سأله عنه صالح بن أحمـد الهمذاني قال: (ما رأيتُ ولا بلغني عنه إلّا صدقٌ وخير...).

وقال الذهبي:

(الإمام الحافظ، الثقة، العابد، والحافظ الرّحال...).

وقال أيضاً: إليه المنتهىٰ في الإتقان.

وقال أيضاً: كان يضرب بضبط كتابه المثل.

قال ابن حجر في «اللسان» بعد أن ذكر كلاماً لابن القيم في (جلاء الأفهام) من أن إبراهيم بن ديزيل ضعيف متكلم فيه ـ قال الحافظ:

وما أظنه إلّا التبس عليه بغيره، وإلّا فإن إبراهيم المذكور (يعني ابن ديزيل) من كبار الحفاظ.

ونقل ابن العماد الحنبلي عن ابن ناصرالدين (أنه قال): ثقة مأمون.

وقال عنه ابن العماد: (وكان ثقة جوّالاً صالحاً... وكان من أكثر الحفاظ حديثاً...).

*** وفاتــه:**

قضىٰ هذا الإمام العَلَم عمره في الخير والعِلْم ونفع الناس، حتى توفاه الله في آخر شعبان سنة إحدىٰ وثمانين ومئتين. رحمه الله.

*** مصادر ترجمته:**

تاريخ ابن عساكر (ج ٢/ل ٢١٣ ـ ٢١٤)، «تذكرة الحفاظ» (٢/٦٠٨)، و«العبر» (١/٤٠٣)، و«السير» (١٣/١٨٤) ثلاثتها للذهبي، و«لسان الميزان» (١/٤٨)، «البداية والنهاية» (١١/٧٤)، «الأنساب» للسمعاني (١٢/٣٤٣)، «طبقات علماء الحديث» لابن عبدالهادي (٢/٣٠٨)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٢/١٧٧)، «الإكمال» لابن ماكولا (٤/٢٦٥)، «معجم المؤلفين» لكحالة (١/٢٤)، «الوافي بالوفيات» للصفدي (٥/٣٤٦)، «طبقات الحفاظ» (٢٦٩ ـ ٢٧٠)، «طبقات القراء» لابن الجزري (١/١١).

بيان عن الجزء 

الذي وقفتُ عليه من هذا الجزء هو أصلٌ خطيٌّ واحد ـ لا ثاني له فيما أعلم ـ من محفوظات المكتبة الأحمدية ـ بحلب ـ سوريا.

وهي مصورة في المكتبة المركزيـة ـ قسم المخطوطـات ـ بالجـامعة الإسلامية ـ بالمدينة النبوية.

ضمن مجموع في الحديث، تحت رقم (١٤٩٤).

صفــة الجــزء:

*** عدد أوراقها وأسطرها.**

بلغ عدد أوراق الجزء (٣٨) ورقة ذات وجهين، عدا الورقة الأولى.

وعدد أسطر الصفحة الواحدة (١٥) خمسة عشر سطراً.

*** خطها واضح جيد مقروء.**

*** اسم الناسخ وتاريخ النسخ:**

ناسخ الجزء هو: يـوسف بن ملاج الحسني الحنفي ـ ولم أقف لـه على ترجمة ـ وقد علق الجزء لنفسه في آخره. تاريخ نسخه للجزء ـ عام (٩٢٠ هـ) يوم الثلاثاء (٢١) من شهر ربيع الأول.

توثيق نسبة الجزء للمصنِّف:

هناك عدة أمور تدل على صحة نسبة الكتاب إلى مصنِّفه.

أولاً: إسناد الجزء المثبت في مقدمته، في أول صفحةٍ منه، إلى

إبـراهيم بن الحسين بن ديزيـل. وإليك تـراجم رجال الإسنـاد على سبيل الإيجاز:

١ ــ إبراهيم بن علي بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن علي الجمال أبو الفتح القلقشندي.

هو الشيخ الإمام العلامة المحدِّث الحافظ الرحلة القدوة الشافعي ـ عالم بالحديث ـ انتهت إليه الرياسة وعلوّ الإسناد في الكتب الستة والمسانيد والإقراء.

(ت ٩٢٢ هـ) بالقاهرة.

الضـوء الـلامـع (١/٧٧)، شـذرات الـذهب (٨/١٠٤)، الأعـلام (١/٥٣).

٢ ــ إبراهيم بن محمد بن صديق بن إبراهيم بن يوسف الدمشقي ـ أبو إسحاق ـ المعروف بابن صديق ـ المؤذن، ويعرف بالرسام.

مسند الدنيا من الرجال.

قال الفاسي: (كان أسند من بقي في الدنيا مع حسن الفهم لما يُقرأ عليه وله إلمام بمسائل فقهية...) (ت ٨٠٦ هـ).

العقـد الثمين (٣/٢٥٥)، الضـوء الـلامـع (١/١٤٧)، الشـذرات (٧/٥٤).

٣ ــ أحمد بـن أبي طالب بـن أبي النعيم نعمة بن حسن بن علي بن بيان الصالحي الحجّار ـ أبو العباس.

مسند الدنيا ـ انفرد بالإسناد عن الزَبيدي.

قال الذهبي: (رحلة الآفاق نادرة الوجود أحمد بن طالب...) معمر عاش مائة عام وسبعة أعوام (ت ٧٣٠ هـ).

معجم الشيوخ ـ الذهبي (١١٨/١)، الدرر الكامنة (١٤٢/١)، العبر (٨٨/٤)، الشذرات (٩٣/٦).

٤ ـ نصر بن عبدالرزاق ابن شيخ الإسلام عبدالقادر ابن أبي صالح الجيلي البغدادي الحنبلي. أبو صالح.

قال الذهبي: (الإمام العالم الأوحد قاضي القضاة عمادالدين أبو صالح...).

قال ابن رجب الحنبلي: (المناظر المحدِّث الواعظ قاضي القضاة شيخ الوقت...) ثم قال عنه في معرض ذكر شمائله:

(...ولم يزل على طريقةٍ حسنةٍ وسيرةٍ رضيّة، وكان أثرياً سُنّياً متمسكاً بالحديث عارفاً به). (ت ٦٣٣ هـ).

«السير» (٣٩٨/٢٢)، «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (١٨٩/٢)، «التكملة لوفيات النقلة» المنذري (٤١٩/٣).

٥ ـ عبدالحق بن عبدالخالق بن أحمد بن عبدالقادر بن يوسف ـ أبو الحسين اليوسفي ـ قال الذهبي: الشيخ العالمُ الخيِّرُ المُسْنِدُ الثقة.

قال أبو الفضل بن شافع: هذا أثبتُ أقرانه. (ت ٥٧٥ هـ).

«السير» للذهبي (٥٥٢/٢٠).

٦ ـ علي بن محمد بن علي بن العلّاف المقري البغدادي، أبو الحسن.

قال الذهبي: المولىٰ الجليل، الحاجب الثقة، مُسْنِدُ العراق. (ت ٥٠٥ هـ) وعمره (٩٩) سنة.

«السير» للذهبي (٢٤٢/١٩).

٧ ـ عبدالملك بن محمد بن عبدالله بن بشران ـ أبو القاسم.

قال الذهبي: الشيخ الإمام المحدِّث الصادق الواعظ المذكـر مسند العراق - صاحب الأمالي الكثيرة. (ت ٤٣٠ هـ).

«السير» (١٧/ ٤٥٠).

٨ ـ أحمد بن إسحاق بن نِيخاب الطيبي - أبو الحسن.

قال الذهبي: الشيخ الصدوق.

قال الخطيب: لم أسمع فيه إلّا خيراً.

«السير» (١٥/ ٥٣٠).

وهو خاتمة الرواة لهذا الجزء عن ابن ديزيل.

قلت: وهـو إسناد جيـد إلى ابن ديزيـل يُثْبتُ مثله في مثـل هـذه الأجزاء.

* * *

ثانياً: ذكر الحافظ الـذهبي أن لإبراهيم بن ديـزيل جـزءً كبيراً، في مواضع من السير:

الموضع الأول (٣/٩٣): عند حديثٍ لابن عباس وقال عقبه: هذا في جزء ابن ديزيل - وهو منكر.

قلت: وهذا الحديث الذي أشار إليه لم أجده في هذا الجزء مرفوعاً وإنما وجد نحوه موقوفاً على عمر يسأل فيـه ابن عباس - وسيـأتي برقم (٢٦).

الموضع الثاني (١٠/ ٦٥٠): عند ترجمة الحافظ إسحاق بن محمد ابن أبي فروة.

قال: قلت (أي الذهبي) خرّج له أيضاً الترمذي والقزويني، ووقع لنا في جزء ابن ديزيل حديث الإفك، رواه عن الفروي عن مالك.

قلت: وهو في هذا الجزء من نفس الطريق المشار إليها.

* * *

ثالثاً: هناك بعض الأحاديث سيقت من نفس طريق ابن ديزيل موجودة من طريقه في كتب السنة ـ سنداً ومتناً ـ.

مثل: حديث أبي بكرة (. . . إن ابني هذا سيد. . .) أخرجه الذهبي في التذكرة (٢/ ٦٠٩)، والسير (١٣/ ١٩١) من طريق المصنف سنداً ومتناً.

كذلك: حديث كعب بن زهير، وقصيدة «بانت سعاد». أخرجها من طريق المصنِّف الحافظ ابن حجـر كما في الإصـابة (٨/ قسم ١/ ٢٨٩) حيث قال:

(. . . ووقعت لنا بعلوٍّ في جزء إبراهيم بن ديزيل الكبير). اهـ.

* * *

رابعاً: أنه (أي الجزء) من الأجزاء التي هي من مرويات الحافظ ابن حجر العسقلاني.

كما في الملحق بآخر كتاب «القول المسدد» بعنوان «فهرست فهرس الكتب» من مرويات الحافظ ابن حجر (ص ١٢٢).

* * *

خامساً: ذكر كحالة أن له جزءً عندما ترجم له في «معجم المؤلفين» فقال: (محدث ـ له جزء. . .).

* * *

سادساً: قال الحافظ ابن حجر رحمه الله، في الفتح (٩/ ٢٥٥) عند شرحه لحديث أم زرع قال: (. . . وقد شرح حديث أم زرع إسماعيل ابن أبي أويس، شيخ البخاري، روّينا ذلك في جزء إبراهيم بن ديزيل الحافظ من روايته عنه. . .).

قلت: وهو موجود بعينه هنا في الجزء مسنداً إليه كما ذكر الحافظ.

قلت: فهذه جملةٌ من الأدلة الواضحة القاطعة بصحـة نسبة الجـزء للحافظ ابن ديزيل رحمه الله. والله أعلم.

عملي في تحقيق الجزء

١ ـ نسخ الأصل المخطوط الفريد لهذا الجزء.

٢ ـ قوّمت نصّ الجزء ـ سنداً ومتناً ـ وصححت ما فيه من أخطاء، وجعلتها بين معكوفتين [ ]، فأُثبت الصواب في المتن وأبين في الحاشية الخطأ الموجود في الأصل المخطوط، ثم أُحيلُ إلى مصادر التصويب.

٣ ـ رقمت الأحاديث والآثار الواردة في متن الجزء.

٤ ـ خرّجت جميع الأحاديث الواردة في الجزء وآثاره، عدا النذر اليسير من الآثار لم أهتدِ إلى مَنْ أخرجها.

وقد راعيت في التخريج والعزو تقديم روايةَ مَنْ أخرج الحديث من طريق المصنِّف. ثم تقديم رواية أصحاب الكتب الستة، سواءً كانت الرواية في كتبهم الستة، وهي الصحيحين والسنن الأربعة، أم في غيرها من مصنفاتهم كالتاريخ الكبير للبخاري، وعمل اليوم والليلة للنسائي ونحوها.

ثم يأتي بعدهم تقديم رواية الإمام أحمد بن حنبل سواءٌ كانت في المسند أم في غيره من كتبه كالفضائل.

ثم بعده راعيت تقديم سني الوفيات.

٥ ـ حكمت على عين أسانيد المصنِّف وميزتها من حيثُ القبول والرد، وفْقاً للأصول الحديثية.

٦ ـ أشرت لبعض معاني الغريب الواردة في الجزء.

٧ ــ ذكرتُ بعضاً من الفوائد المتعلقة ببعض الأحاديث.

٨ ــ ترجمت لبعض الأعلام الواردين في الجزء. . .

٩ ــ ذيّلتُ الجزء بثلاث فهارس:

أ ــ فهرسٌ للآيات القرآنية.

ب ــ فهرسٌ للأحاديث النبوية.

ج ــ فهرس للآثار.

هذا وأحمدُ الله العظيم أن يسّر لي تخريج وتحقيق هذا الجزء، ونسأله سبحانه أن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل، وأن يجعلنا من أتباع نبيه صلى الله عليه وآله وسلم الذّابين عن سنته والداعين إليها ـ إنه ولي ذلك والقادر عليه ـ وأرجو ممن وجد خطأ أن ينصح لي فإنه واجب عليه وذلك بالتي هي أحسن للتي هي أقوم وصلى الله على نبينا محمدٍ وآله وصحبه وسلم.

عدد ٩

[illegible]

الشيخ الامام العالم العلامة

الحافظ ابي اسحاق ابراهيم ابن

الحسين بن علي

الكسائي المعروف

بابن ديزيل

الهمداني رحمه الله



الورقة الأولى من المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ... سيدنا ومولانا شيخنا شيخ الاسلام
جمال الدين ابو الفتح ابراهيم بن شيخ الاسلام علا
الدين ابي الفتوح علي بن القاضي قطب الدين احمد
بن اسماعيل القرشي القلقشندي الشافعي
اخبرنا شيخ الاسلام علم الحفاظ قاضي المسلمين
شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن محمد بن
علي بن حجر العسقلاني الشافعي سماعا عليه
قراته له على ابي اسحاق ابراهيم بن محمد بن صديق
بن ابراهيم الرسام ابوه والمؤذن هو بالمسجد
الحرام الدمشقي في سنة خمس وثمانمائة
بمكة المشرفة ... اخبرنا ابو العباس
احمد بن ابي طالب بن ابي النعم نعمة الحجار الصالحي
سماعا في جمادى الاول سنة ست وعشرين
وسبعمائة بدار الحديث الاشرفية بدمشق

بلجازته



الورقة الثانية (أ)

بإجازته من القاضي أبي صالح نصر بن الشيخ عبد
الرزاق بن الشيخ الإمام عبد القادر الجيلي
الحنبلي قال أخبرنا أبو الحسين عبد
الحق بن عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن
يوسف قال أخبرنا الحاجب أبو الحسن
علي بن محمد بن علي بن العلاف المقرئ البغدادي
قال أخبرنا أبو القاسم عبد الملك
بن محمد بن عبد الله بن بشران الواعظ سماعا
في ثالث عشر ذي القعدة سنة خمس عشرة
وأربعمائة قال أخبرنا أبو الحسين أحمد
بن إسحاق بن نيخاب الطيبي قال
حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن الحسين بن علي
الكسائي المعروف بابن ديزيل بهمدان قال
حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال
حدثنا أبي أبو أويس عن هشام بن عروة

الورقة الثانية (ب)

انا انزل علينا القران فقرأناه وعلمناه فيم
نزل وتشكون بعدنا اقوام يقرؤن القران
لا يدرون فيم نزل فيكون لكل قوم فيه رأي
فاختلفوا فاذا اختلفوا اقتتلوا قال [illegible]
فزبره عمر وانتهره فقام ثم دعاه
فقال [illegible] اعد علي فاعاد عليه [illegible]
فانتهر [illegible]

حدثنا ابراهيم حدثنا عمرو بن الربيع
بن طارق حدثنا السري بن شيبان عن عبد الكريم
ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال [illegible]
يا اصحاب محمد تناصحوا فانكم ان لم تفعلوا غلبكم عليها
عمرو بن العاص ومعاوية بن ابي سفيان رضي الله تعالى عنهم
اخر الجزء وهو جمل بخط [illegible] ابي
اسحاق ابراهيم بن الحسين بن
ديزيل الكسائي رحمه الله تعالى

بلغه

الورقة الأخيرة (أ)

والحمد لله وحده وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وأصحابه وأزواجه وذرياته
وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين
وعلقه لنفسه يونس بن
ملاج الحسني الحنفي غفر الله له
ولوالديه ولمشايخه والمسلمين

الورقة الأخيرة (ب)

الجزء فيه حديث الشيخ الإمام العالم العلامة الحافظ أبي إسحاق إبراهيم بن الحسين بن علي الكسائي المعروف بابن ديزيل الهمداني رحمه الله

بسم الله الرحمٰن الرحيم

قال سيدنا ومولا[نا] وشيخنا شيخ الإسلام جمال الدين أبو الفتح إبراهيم ابن شيخ الإسلام علاءالدين أبي الفتوح علي بن القاضي قطب الدين أحمد بن إسماعيل القرشي القَلْقَشَنْدي الشافعي أخبرنا شيخ الإسلام علم الحفاظ قاضي المسلمين شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي سماعاً بحق قراءته له على أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن صديق بن إبراهيم الرسام أبوه والمؤذن هو بالمسجد الحرام الدمشقي في سنة خمس وثمان مائة بمكة المشرفة قال أخبرنا أبو العباس أحمد ابن أبي طالب ابن أبي النعم نعمة الحجار الصالحي سماعاً في جمادى الأولى سنة ست وعشرين وسبعمائة بدار الحديث الأشرفية بدمشق بإجازته من القاضي أبي صالح نصر ابن الشيخ عبدالرزاق ابن الشيخ الإمام عبدالقادر الجيلي الحنبلي قال: أخبرنا أبو الحسن عبدالحق بن عبدالخالق بن أحمد بن عبدالقادر بن يوسف قال: أخبرنا الحاجب أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن العلاف المقرى البغدادي قال: أخبرنا أبو القاسم عبدالملك بن محمد بن عبدالله بن بشران الواعظ سماعاً في ثالث عشر ذي القعدة سنة خمس عشرة وأربعمائة قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن إسحاق بن نيخاب الطيبي قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن الحسين بن علي الكسائي المعروف بابن ديزيل بهمدان قال:

١ ـ حدثنا إسماعيل ابن أبي أويس قال: حدثنا أبي أبو أويس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة بنت أبي بكر الصديق زوج النبي ﷺ.

---

١ ـ ٣ ـ إسناده ضعيف، والحديث أصله في الصحيحين.
في إسناد المصنّف إسماعيل ابن أبي أويس ـ وفيه كلام كثير ـ وأعدل الأقوال فيه ـ في نظري بعد البحث ـ قول الحافظ ابن حجر «رحمه الله» حيث قال في «مقدمة الفتح» (هدي ـ ص ٣٩١): ... قلت (أي ابن حجر) وروينا في مناقب البخاري بسند صحيح أن إسماعيل أخرج له أصولَهُ وأذن له أن ينتقي منها، وأن يُعلِّمَ له على ما يُحدِّثُ به ليحدِّث به، ويعرض عما سواه.
(ثم قال الحافظ) وهو مُشْعِرٌ بأن ما أخرجه البخاري عنه هو من صحيح حديثه لأنه كتب من أصولِهِ: وعلى هذا لا يحتج بشيء من حديثه غير ما في الصحيح من أجل ما قَدَحَ فيه النسائي وغيره، إلاّ إنْ شاركه فيه غيره فيعتبرُ فيه. اهـ.
قلت: فهذا القول يحمل كذلك على صحيح مسلم، لأنه اشترط الصحة في كتابه فلا يخرج عما أخطأ فيه إسماعيل.
فيكون إسماعيل ضعيفٌ في غير الصحيحين. والله أعلم.
راجع في الكلام عليه: الجرح والتعديل (١/ قسم ١/ ١٨٠) تهذيب الكمال (٣/ ١٢٤ ـ مطبوع) السير (١٠/ ٣٩٢) هدي الساري (ص ٣٩١) شرح علل الترمذي (٢/ ٨٨١) التعديل والتجريح ـ الباجي (١/ ٣٧٠ رقم ١٢) وغيرها.
كذلك يوجد في السند: أبو أويس والد إسماعيل واسمه عبدالله بن عبدالله ابن أبي عامر الأصبحي.
قال ابن معين فيه: صالح وليس بذاك، قال أحمد: ضعيف الحديث، وقال ابن شاهين: ضعيف.
وقال ابن المديني: كان عند أصحابنا ضعيفاً، وقال أبو داود: صالح الحديث، وقال النسائي وغيره: ليس بالقوي، قال ابن حجر: صدوق يهم. قلت: فمثله مع ضعفه يصلح في الشواهد والمتابعات.
وانظر المغني في الضعفاء (١/ ٤٩٠) تهذيب التهذيب (٥/ ٢٨٠) ميزان الاعتدال (٢/ ٤٥٠) الضعفاء لابن شاهين (رقم ٣٤٢) التقريب (ص ٣٠٩) وغيرها.
قلت: لكنهما لم يتفردا بالحديث بل توبعا، فقد تابعهما كل من:
١ ـ أبو الربيع الزهراني ثنا فليح بن سليمان عن هشام به مثله.
أخرجه البخاري (٥/ ٢٧٢ ـ فتح) وأبو يعلى في «المسند» (رقم ٤٩٢٩) وابن حبان في «صحيحه» (١٦/ ١٩ ـ الإحسان)، وزادوا مع عائشة عبدالله بن الزبير، والطبراني في «الكبير» (٢٣/ ٦٦). =

٢ ــ قال(١) أبو أويس: وحدثني أيضاً عبدالله ابن أبي بكر بن عمرو بن حزم الأنصاري ثم البخاري عن عمرة بنت عبدالرحمٰن الأنصارية ثم البخارية عن عائشة.

= ٢ ــ أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب قالا ثنا أبو أسامة عن هشام به.
أخرجه مسلم (٤/٢١٣٧ ـ عبدالباقي).
قلت: وأبو أسامة هو الإمام الحافظ الثقة حماد بن أسامة.

٢ ــ ٤ ــ إسناد المصنِّف ضعيف، والحديث أصله في الصحيحين.
ذلك أن في إسناده إسماعيل ابن أبي أويس ووالده أبو أويس. وقد تقدم بيان حالهما ـ إلاّ أنهما لم يتفردا بل توبعا ـ فقد تابع:
إسماعيل ابن أبي أويس، سلمة بن الفضل الأبرش ـ بالمعجمة، وهو وإن كان صدوق كثير الخطأ ـ كما قال ابن حجر في التقريب (ص ٢٤٨) ـ إلاّ أنه من أثبت أو هو أثبت الناس في محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي، (كما قال الإمام يحيى بن معين سمعت جريراً يقول: ليس من لدن بغداد إلى أن تبلغ خراسان أثبتُ في ابن إسحاق من سلمة بن الفضل) ـ الجرح والتعديل (٤/ ترجمة رقم ٧٣٩).
وتابع والده عبدالله بن عبدالله ـ أبو أويس ـ الإمام محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي ـ وهو حسن الحديث إذا صرّح بالتحديث ـ كما قال الإمام الذهبي في الميزان.
قال يعقوب بن شيبة سمعت محمد بن عبدالله بن نمير وذكر ابن إسحاق فقال: إذا حدّث عمن سمع منه من المعروفين فهو حسن الحديث صدوق...
وقال الفضل بن غسان سألت يحيى بن معين عن محمد بن إسحاق؟ فقال: كان ثقة وكان حسن الحديث...) تهذيب الكمال ـ المزي (ج ٣/ ل ١١٦٨).
وأخرجه من هذا الطريق:
ابن جرير الطبري في «التفسير» (١٨/٩٣ ـ مختصراً) و«تاريخه» (٢/١١٢ ـ مطولاً) من طريق محمد بن إسحاق قال حدثني عبدالله بن بكر بن محمد بن حزم الأنصاري عن عمرة به نحوه.
وانظر ـ تفسير ابن كثير ـ (٣/٢٨٢).
قلت: والحديث من كلا الطريقين السابقين أخرجه:
الطبراني في «الكبير» (٢٣/١١١ ـ رقم ١٥١) عن علي بن المبارك الصنعاني وعبيدالله بن محمد العمري أنا إسماعيل ابن أبي أويس به نحوه. =

---

(١) أي بالإسناد السابق.

٣ ـ وقال أبو أويس: قال لي هشام بن عروة قال عروة قالت عائشة.

٤ ـ وقال لي عبدالله ابن أبي بكر: قالت عمرة قالت عائشة: كان النبي ﷺ إذا أراد أن يسافر سفراً أقرع بين أزواجه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه. قال عروة وقالت عمرة فخرج سهم عائشة بنت أبي بكر زوج النبي ﷺ في غَزْوة النبي ﷺ بني المُصْطَلِق فَلمَّا انْصَرَفَ النبي ﷺ فكان قريباً من المدينة قال عروة وعمرة. وكانت عائشة جويرية حديثة السن قليلة اللحم خفيفة وكانت تلزم خدرها فإذا أراد الناس الرحيل ذهبت فتوضأت ورجعت فجلست في محفّتها فيرحّل بعيرها ثم تحمل محفتها فتوضع على البعير وهي في المحفة فكان أول ما قال فيها المنافقون ممن اشترك في أمر عائشة أنها خرجت توضأ حين دنوا من المدينة فانسل من عنقها عقد لها من جزع ظفار فارتحل النبي ﷺ والناس وهي في بغاء العقد ولم تعلم برحليهم فشدوا على بعيرها المحفة وهم يرون أنها فيه كما كانَت تكونُ فَرجعتُ عائشة إلى مَنْزِلها فَلم تجِدْ في العَسْكرِ أحداً وغلبتها عيناها قال عروة وعمرة قالت عائشة وكان صفوان بن المصطلق

= وأخرجه عبدالغني المقدسي في (جزء حديث الإفك ـ ص ٣٢ رقم ٥) من طريق الطبراني ـ المتقدّم ـ به نحوه.

قال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ٢٣٩): (قلت: حديث الإفك من حديث عائشة في الصحيح باختصار غير هذا وبغير سياقه أيضاً.
رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح إلا أن بعض هذا يخالف ما في الصحيح).

قلت: نعم بعض هذا يخالف ما في الصحيح ـ ومنه ـ ما جاء في هذا الحديث قولها ـ أي عائشة رضي الله عنها ـ (قالت: فسألني عن أمري... وأخبرته بأمري..)، مع أنه في الصحيح قالت: (... والله ما تكلمنا بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه...). وغير ذلك.

لكن أصل الحديث في الصحيحين، وسوف يأتي برقم (٨) ـ فانظر تخريجه بالتفصيل هناك ـ والله أعلم.

٣ ـ انظر تخريجه والكلام عليه في الحديث المتقدم آنفاً رقم (١).

٤ ـ انظر تخريجه والكلام عليه في الحديث المتقدم آنفاً رقم (٢).

السلمي صاحب النبي ﷺ تخلف تلك الليلة عن العسكر حتى أصبح قالت: فمرّ بي فرآني فاسترجع وأعظم مكاني حين رآني وحدى. وكنت أعرفه ويعرفني قبل أن يضرب علينا الحجاب قالت فسألني عن أمري فسترت عنه وجهي بجلبابي وأخبرته بأمري فقرب لي بعيره ووطىء على ذراعه وولاني قفاه حتى ركبت وسويت ثيابي ثم بعثه فأقبل يسير بي حتى دخلنا المدينة نصف النهار أو نحوه فهنالك قال في وفيه مَنْ قال مِنْ أهل الإفك وأنا لا أعلم شيئاً من ذلك ولا مما يخوض فيه الناس وكنت تلك الليلة شاكية وكنت أول ما أنكرت من أمر النبي ﷺ في أمري أنه كان يعودني إذا مرضت فكانت تلك الليالي لا يدخل علي ولا يعودني إلا أنه يقول وهو مار: «كيف تيكم» فيسأل عني بعض أهل البيت فلما بلغ النبي ﷺ ما أكثر فيه الناس من أمري غمه ذلك قالت وقد كنت شكوت ذلك إلى أمي قبل ذلك ما رأيتُ من أمر النبي ﷺ من الجفوة، فقالت: يا بنية اصبري فوالله ما كانت امرأة حسناء يحبها زوجها لها ضرائر إلا رمينها قالت: فوجدت تلك الليلة التي بعث النبي ﷺ من صبيحتها إلى علي ابن أبي طالب وأسامة بن زيد فاستشارهما في أمري وكنا في ذلك الزمان ليست لنا كنف كنا نذهب كما تذْهبُ العرب ليلاً إلى اللَّيْل فقلت لأم مِسْطَح بن أُثاثة وهي امرأة من بني المطلب بن عبدمناف خذي الأداوة فاملئيها ماءً واذهبي بنا المناصع وكانت وابنها مسطح بينها وبين أبي بكر قرابة وكان أبو بكر ينفق عليهما وكانوا يكونون معه ومع أهله فأخذت الأداوة وخرجنا نحو المناصع وإن بي لما يشق عليّ من الغايط فعَثَرت أم مِسْطح فقالت: تعس مِسْطح فقلت: بئس ما قُلت قالت: ثم مشينا فعثرت أيضاً فقالت: تعس مسطح فقلت لها: بئس ما قلت لصاحب النبي ﷺ وصاحب بدر، قالت: إنك لغافلة عما فيه الناس من أمرك فقلت أجل فما ذاك قالت: إن مسطحاً وفلاناً وفلانة ومن استزلهما من المنافقين يجتمعون في بيت عبدالله ابن أُبيّ بن سلول أخي بني الحارث من الخزرج الأنصاري يتحدثون عنك وعن صفوان بن المعطل يرمونك به قالت: فذهب عني ما كنت أجد من الغايطَ

ورجعت عودي على بدئي إلى بيتي فلما أصبحنا من تلك الليلة بعث النبي ﷺ إلى علي ابن أبي طالب وإلى أسامة بن زيد فأخبرهما بما قيل فيّ واستشارهما في أمري فقال أسامة: يا رسول الله ما علمنا على أهلك سوءاً، وقال علي(1) يا رسول الله ما أكثر النساء وإن أردت أن تعلم الخبر فتوعد الخادم واضربها تخبرك يعني بريرة فقال النبي ﷺ لِعَلي: شأنك أنت بالخادم فسألها علي وتوعدها فلم تخبره والحمد لله إلا خيراً ثم ضربها وسألها فقالت: والله ما علمت على عائشة إلا أنها جويرية تصبح عن عجين أهلها فتدخل الشاة الداجن فتأكل من العجين قالت: ثم خرج النبي ﷺ حين سمع ما قالت فيّ بريرة لعلي فخرج إلى الناس النبي ﷺ فلما اجتمعوا إليه قال: «يا معشر المسلمين من لي من رجال يؤذوني في أهلي وما علمت عليهم سوءاً ويرمون رجلاً من أصحابي ما علمت [عليه](2) سوءاً ولا خرجت مخرجاً إلا خرج معي فيه» فقال سعد بن معاذ الأنصاري ثم الأشهلي من الأوس: لو كان ذلك في أحد من الأوس كفيناكه فقال سعد بن عبادة الأنصاري ثم الخزرجي لسعد بن معاذ: كذبت والله وهذا والله الباطل فقام أسيد بن حضير الأنصاري ثم الأشهلي ورجال الفريقين فاستبوا وتنازعوا حتى كاد أن يعظم الأمر بينهم فدخل النبي ﷺ بيتي وبعث إلى أبويَّ فأتياه فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال: «يا عائشة إنما أنت من بنات آدم فإن كنت أخطأت فتوبي إلى الله واستغفريه» فقلت لأبي: أجب عنّي رسول الله ﷺ فقال: إني لا أفعل هو رسول الله ﷺ والوحي يأتيه فقلت لأمي: أجيبي رسول الله ﷺ، فقالت لي كما قال أبي فقلت: والله لئن أقررت على نفسي بباطل تصدّقني ولئن برّأت نفسي والله يعلم أني بريئة لتكذبني فلم أجد لي ولكم إلا قول أبي يوسف حين يقول: ﴿**فصبر جميل والله المستعان على ما**

---

(1) سقطت من هنا كلمة (علي) لأن الكلام الأول لأسامة، والثاني لعلي، كما هو مبين من الروايات الآتية، وكذلك السياق يدل عليها ـ والله أعلم.

(2) سقطت كلمة [عليه] من المخطوط ـ وهي من الطبراني في «الكبير» (٢٣/ رقم ١٥١).

تصفون﴾[1] ونسيت اسم يعقوب لما بي من الحزن والبكا واحتراق الجوف فتغشّى النبي ﷺ ما كان يتغشاه من الوحي ثم سرى عنه وهو يعرق فمسح وجهه بيده ثم قال: «أبشري يا عائشة فقد أنزل الله براءتك» قالت عائشة: والله ما كنت أظن أن ينزل الله القرآن في أمري ولكن كنت أرجو لما يعلم الله من براءتي أن يُري الله نبيّه ﷺ في أمري رُؤيا يُبرئني الله بها عند نبيّه ﷺ فقال لي أبواي عند ذلك: قومي فقبلي رأس رسول الله ﷺ فقلت: والله لا أفعل بحمد الله كان ذلك لا بحمدكم قالت: وكان أبو بكر ينفق على مسطح وأمه فلما رماني حلف أبو بكر أن لا ينفقه بشيء أبداً قالت: فلما تلى النبي ﷺ قوله جل وعلا: **﴿وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم﴾** بكى أبو بكر وقال: بلىٰ يا ربّ وعاد للنفقة على مسطح وأمه قالت: وقعد صفوان بن المعطل لحسان بن ثابت بالسيف فضربه ضربة وقال صفوان لحسان في الشعر حين ضربه:

تَلَقَّ ذبابَ السَّيْفِ مني فإنّني ... غلامٌ إذَا هُوْجيتُ لسْتُ بشاعرٍ
ولكنَّني أَحْمِي حِمايَ و[أنتقم][2] ... مِنَ البَاهِتِ الرَّامي البراءَ الطواهِرِ

فصاح حسان واستغاث على صفوان فلما جاء الناس فر صفوان وجا حسان إلى النبي ﷺ واستعداه على صفوان في ضربته فسأله النبي ﷺ أن يهب له ضربة صفوان فوهبها له فعاضه منها حائطاً من النخل عظيماً وجارية رومية يقال أو قبطية تدعىٰ سيرين فولدت لحسان بن ثابت عبدالرحمٰن الشاعر، قال أبو أويس أخبرني بذلك حسين بن عبدالله بن عبيدالله بن عباس بن عبدالمطلب عن عكرمة عن عبدالله بن عباس بن المطلب قالت عائشة: ثم باع حسان ذلك الحائط من معاوية ابن أبي سفيان بمال عظيم في ولايته. قالت عائشة: فبلغني والله أعلم أن الذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم عبدالله ابن أبي سلول أخو بني الحارث بن الخزرج

---

(١) سورة يوسف: آية (١٨).
(٢) جاء في المخطوط (.. وانتفى..) وهو خطأ فيما يظهر ـ والتصويب من جزء المقدسي ـ لحديث الإفك ص (٣٦).

قالت عائشة: فقيل في أصحاب الإفك أشعار فقال أبو بكر الصديق لمسطح في رميه عائشة وكان يدعى عوفاً:

يا عوفُ ويْحَكَ هلاَّ قُلْتَ عارفة … من الكَلامِ ولم تُتْبِعَ طَمَعَا
وأدركتك حميّاً معشر أنف … ولم تكن قاطعاً يا عوف مقتطعا
هلا خزيت من الأقوام إذ حشدوا … فلا تقول وإن غازيتهم قذعا
لما رميت حصاناً غير مقرفة … أمينة الجيب لم تعلم لها خضعا
فيمن رماها وكنتم معشراً أفكاً … في سيىء القول باللفظ الخنا سرعا
فأنزل الله عذراً في براءتها … وبين عوف وبين الله ما صنعا
فإن أعش أجز عوفاً في مقالته … شر الجزاء بما ألفيته تبعا

وقالت أم سعد بن معاذ الأشهلي ثم الأزدي في الذين رموا عائشة رضي الله عنها في الشعر:

تشهد الأوس كهلها وفتاها … والخماسي من نسلها والفطيم
ونساء الخزرج يشهدن … بالله بحق وذلكم معلوم
أن بنت الصديق كانت حصاناً … عفة الجيب دينها مستقيم
تتقي الله في المغيب عليها … نعمة الله سترها ما تريم
خير هذي النسا حالاً ونفساً … وأبا للعلى نماها كريم
للموالى الألى رموها بإفك … أخذتهم مقامع وجحيم
ليتَ من كان قد قفاها بسوء … في حُطامٍ حتى يتوب اللئيم
وعوان من الحروب تلظَّىٰ … لهباً فوقها عقاب صريم
ليت سعداً ومن رماها بسوء … في حطام حتى يتوب الظلوم

وقال حسان بن ثابت الأنصاري ثم البخاري وهو يبرىء عائشة فيما قيل فيها ويعتذر إليها، فقال في الشعر لها:

حصان رزان ما تزن بريبة … وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
حليلة خير الناس ديناً ومنصباً … نبي الهدى والمكرمات الفواضل
عقيلة حيّ من لؤيّ بن غالب … كرام المساعي مجدها غير زائل
مهذّبة قد طيب الله خيمها … وطهرها من كل شيء وباطل

فإن كان ما جاء عني قلته ... فلا رفعت سوطي إلي أناملي
وإن الذي قد قيل ليس بلائط ... بك الدهر بل قول امرىء جدّ ماحل
وكيف وودي ما حييت ونصرتي ... لآل رسول الله زين المحافل
له رتب عال على الناس قدرها ... تقاصر عنها سورة المتطاول

قال أبو أويس[1] فأخبرني أبي أن النبي ﷺ أمر بالذين رموا عائشة فجلدوا الحد جميعاً ثمانين ثمانين.

وقال حسان بن ثابت من الشعر لهم حين جلدوا:

لقد ذاق عبدالله ما كان أهله ... وحمنة إذ قالوا هجيرا ومسطح
تواصوا برجم القول زوج نبيهم ... وسخطة ذي الرب الكريم فأبْرحوا
وآذوا رسول الله فيها فعمموا ... مخازي ذل جللوها وفضحوا
وصُبت عليهم محصرات كأنها ... شآبيب قطر من ذرى المزن يدلح

٥ ـ قال[1] أبو أويس وحدثني الحسن بن [زيد][2] بن حسن بن علي ابن أبي طالب [عن][3] عبدالله ابن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري ثم النجادي: «أن النبي ﷺ جلد عبدالله ابن أبي سلول وفلاناً وفلانة الحد ثمانين ثمانين في رميهم عائشة زوج النبي ﷺ».

---

٥ ـ مرسلٌ ضعيف.
في إسناده المصنف ابن أبي أويس ووالده ـ وقد مرّ بيانُ حالهما ـ وكذلك فيه الحسن بن زيد ـ والقول فيه أنه: (صدوق يهم وكان فاضلاً).
كما قال الحافظ في التقريب رقم (١٢٤٢).

....

(١) قال أبو أويس: أي وبالإسناد السابق.
(٢) جاء في المخطوط [يزيد] بدل [زيد] وهو خطأ ـ والصواب ما أثبتُ والتصويب من تهذيب الكمال (٦/١٥٢) وتوابعه.
(٣) وقع خطأ في فتح الباري (٨/٤٨١) عند إسناد هذا الأثر، وهو قوله: (.. عن الحسن بن زيد وعبدالله ابن أبي بكر..).
فالعطف هنا خطأ والصواب (عن)، ولعله خطأ مطبعي ـ فليتنبه ـ والله أعلم.
وانظر ـ تحفة الأحوذي (٤/١٥٢ ـ هندية).

٦ ـ قال أبو أويس[١] وقال الحسن بن زيد قال عبدالله ابن أبي بكر:

= وأخرجه الحاكم في «الإكليل» (كما في الفتح ـ ٣/٤٨١).
وقال الحافظ عقبه: مرسل.
قلت: أما قضيةُ جلد النبي ﷺ وإقامتهِ الحدَّ على الذين رموا عائشة رضي الله عنها بـالإفك فهي ثابتة، فعن عـائشـة رضي الله عنهـا قـالت: لمـا نـزل عـذري قـام رسول الله ﷺ فذكرَ ذلكَ وتَلا القرآنَ، فلما نزلَ أمَرَ برجلين وامرأةٍ فضُرِبُوا حدَّهم.
حديث حسن.
أخرجه أبو داود (٤/٦١٨) وسكت عنه. والترمذي (٤/١٥٧ ـ التحفـة ـ هنديـة) وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلّا من حديث محمد بن إسحاق.
والنسائي في «الكبرىٰ» (٤/٣٢٥) وابن ماجه (٢/٨٥٧).
والإمام أحمد في «المسند» (٦/٣٥) وابن شبة في «تـاريخ المـدينة» (١/٣٧٧) والطبراني في «الكبير» (٢٣/١٦٢ رقم ٢٦٢٠) والمحاملي في «أماليه» (المجلس الخامس ـ ح رقم ٩٩) كلهم من طرقٍ عن ابن أبي عدي عن محمد بن إسحاق عن عبدالله ابن أبي بكر به مثله.
وفي جميع أسانيدهم عنعنة ابن إسحاق إلّا أنه صرّح بالتحديث عند البيهقي في «السنن الكبرىٰ» (٨/٢٥٠) وإسناده حسن.
والدلائل (٤/٧٤) من طريق أحمد بن عبدالجبار العطاردي عن يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال حدثني عبدالله ابن أبي بكر به مثله.
فزالت شبهة تدليس ابن إسحاق والحمد لله.
وقد تابع ابن إسحاق في روايته عن عبدالله ابن أبي بكر ـ إبراهيمَ ابن أبي يحيى الأسلمي وهو متروك لا يحتج به ولا يعتبر به. فلا يُفرح بهذا الطريق.
وأخرجه عبدالرزاق في «المصنف» (٥/٤١٩) من طريق إبراهيم به نحوه.
زاد السيوطي في «الدر المنثور» (٦/١٥٦): (... وأخرجـه عبد بن حميـد وابن المنذر وابن مردويه).
قلت: وقد ورد تسمية الذين جلدوا الحدَّ وهم:
حسان بن ثابت ومسطح بن أثاثة، والمرأة هي حمنة بنت جحش.
سنن أبي داود (٤/٦١٩) مرسلاً عن ابن إسحاق.
قال الشيخ الألباني في «صحيح أبي داود» (رقم ٣٧٥٧): حسن بما قبله!.
ومسند أبي يعلىٰ (٨/٣٣٩) موقوفاً على عروة.

(١) أي بالإسناد السابق.

بلغني أن الذي قال الله فيه ﴿**والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم**﴾[1] أنه فلان وفلان.

٧ ـ قال أبو أويس: وحدثني يزيد بن بكر الكناني ثم الليثي عن القاسم بن محمد ابن أبي بكر الصديق عن سعيد بن المسيب المخزومي: أن الذي أنزل الله فيه ﴿**والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم**﴾[1] أنه فلان وفلان.

---

٦ ـ إسناده ضعيف.

لضعف إسماعيل ابن أبي أويس ووالده.

٧ ـ إسناده ضعيف.

وعلته هي العلة السابقة، وكذلك ـ أن القاسم بن محمد ابن أبي بكر لم يثبت له سماع أو تتلمذ على سعيد بن المسيب. ولم أقف على من أخرجهما بهذين اللفظين. ولكن وردت ألفاظ أخرىٰ فيها التصريح باسم الذي تولىٰ كبره وفيها اختلاف، وإليك البيان.

قال الحافظ الإمام الطبري (رحمه الله) في «تفسيره» (١٨/ ٨٧):

«وقد اختلف أهل التأويل في المعنيِّ بقوله: ﴿**والذي تولىٰ** كبرهُ **منهم**﴾... الآية فقال بعضهم: هو حسان بن ثابت...» ثم ساق الأدلة والأقوال على هذا الرأي. وسيأتي بيانه ـ ثم قال:

(وقال آخرون: هو عبدالله ابن أُبي بن سلول). اهـ.

أولاً: القول في أنه حسان بن ثابت (رضي الله عنه).

قال البخاري حدثني بشر بن خالد أخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان عن أبي الضحىٰ عن مسروق قال: «دخلنا على عائشة رضي الله عنها، وعندها حسان بن ثابت يُنشدُها شعراً يُشَبِّبُ بأبيات له وقال:

حَصانٌ رزانٌ ما تُـزَنُّ بـريبةٍ   وتصبح غرْثىٰ من لحوم الغوافلِ

فقالت له عائشة: لكنك لست كذلك. قال مسروق: فقلت لها: لم تأذني له أن يدخل عليك وقد قال الله تعالى: ﴿**والذي تولىٰ كبره منهم له عذاب عظيم**﴾ فقالت: وأيُّ عذابٍ أشدُّ من العمىٰ، قالت له: إنه كان ينافحُ ـ أو يهاجي ـ عن رسول الله ﷺ».

=

....

(١) سورة النور: آية (١١).

=
أخرجه البخاري (رقم ٤١٤٦ - ٤٧٥٥ - ٤٧٥٦ - فتح) ومسلم (رقم ٢٤٨٨ - عبدالباقي).

ثانياً: القول في أنه عبدالله ابن أُبي (لعنه الله).

قال البخاري حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ﴿**والذي تولى كبره**﴾ قالت: (عبدالله بن سلول) قطعة من حديث معمر الطويل.

أخرجه البخاري (رقم ٤٧٤٩ - فتح) وابن جرير في «تفسيره» (١٨/٨٩) والطبراني في «الكبير» (٢٣/١٣٧) من طريق معمر به نحوه.

وانظر تخريج الحديث رقم (٨) الآتي.

والصواب في القولين - هو القول الثاني من أنه عبدالله بن أُبي - لعنه الله - قال الحافظ ابن جرير في «تفسيره» (١٨/٨٩).

(وأولى القولين في ذلك بالصواب: قول من قال: الذي تولىٰ كِبْره من عصبة الإفك كان عبدالله بن أبيّ، وذلك أنه لا خلاف بين أهل العلم بالسير، أن الذي بدأ بذكر الإفك، وكان يجمع أهله ويحدثهم، عبدالله بن أُبي بن سلول، وفعله ذلك على ما وصفت، كان توليه كِبْر ذلك الأمر).

وهذا القول - أي الثاني - قولُ جَمْعٍ من أهلِ العلم - ورجحه بعضهم، منهم: عبدالله بن عباس رضي الله عنهما - وعروة بن الزبير رضي الله عنهما - وبه قال مجاهد - والسدي - ومقاتل - ورجحه القرطبي - والشوكاني - والسعدي - وغيرهم.

وانظر: «معجم الطبراني الكبير» (٢٣/١٣٧ - ١٣٨) - وزاد المسير «لابن الجوزي» (٦/١٩) و«تفسير القرطبي» (١٢/٢٠٠) المسألة الخامسة. و«فتح القدير» الشوكاني (٤/١٢) - و«تفسير السعدي» (٥/١٩٥) و«الدر المنثور» السيوطي (١٨/١٥٨) وغيرها.

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في «تفسيره» (٣/٢٨٣) عند قوله: ﴿**والذي تولى كبره منهم**﴾...: (ثم الأكثرون على أن المراد بذلك إنما هو عبدالله بن أُبي بن سلول قبّحه الله ولعنه وهو الذي تقدم النص عليه في الحديث. وقال ذلك مجاهد وغير واحد.

وقيل المراد به حسان بن ثابت وهو قول غريب ولولا أنه وقع في صحيح البخاري ما قد يدل على إيراد ذلك لما كان لإيراده كبير فائدة فإنه من الصحابة الذين لهم فضائل ومناقب ومآثر وأحسن مآثره أنه كان يذب عن رسول الله ﷺ بشعره...).

وقد رجح الحافظ ابن حجر القول الثاني في (فتح الباري) (٨/٤٥٢، ٤٨٥)، والله أعلم.

٨ ـ حدثنا إبراهيم حدثنا إسحاق بن محمد بن إسماعيل بن عبدالله ابن أبي فروة أبو يعقوب مولى عثمان بن عفان حدثنا مالك بن أنس عن يحيى بن سعيد وعبيدالله بن عمر العمري عن ابن شهاب أخبرني عروة ابن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود عن عائشة زوج النبي ﷺ حين قال أهل الإفك ما قالوا فبرأها الله ـ فكلهم حدثني(١) طائفة من حديثها وبعض كان أوعى لحديثها من بعض وأثبت له اقتصاصاً وقد وعيت من كل رجل منهم هذا الحديث الذي حدثني عن عائشة وبعض حديثهم يصدق بعضاً وإن كان بعضهم أوعى من بعض.

زعموا أن عائشة زوج النبي ﷺ قالت لهم: كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفراً أقرعَ بين أزْوَاجِهِ فأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا رسول الله ﷺ مَعَهُ، قالت عائشة: فأقرعَ بَيْنَنَا رسول الله ﷺ في غَزْوَةٍ غزاها(٢) فخرج سهمي فخرجت مع رسول الله ﷺ بعدما نزل الحجاب وأنا أحمل في هودج وأنزل فيه فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله ﷺ من غزوته تلك وقفل(٣) ودنونا من المدينة قافلين آذن(٤) ليلة بالرحيل قمت حين آذنوا بالرحيل فمشيتُ حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني أقبلت إلى رحلي فلمست صدري فإذا عقد لي من جزع أظفار(٥) قد انقطع فخرجت والتمست عقدي

---

(١) الضمير في قوله: (حدثني) يعود إلى الإمام الزهري كما هو مبين من روايات الحديث.
وانظر ـ صحيح البخاري (٥/ رقم ٢٦٦١).

(٢) هي غزوة المريسيع.

(٣) «قفل» أي رجع ـ القفول: الرجوع من السفر.

(٤) قوله: (آذن ليلة بالرحيل)، قال النووي في «شرح مسلم» (١٧/ ١٠٤): روي بالمد وتخفيف الذال، وبالقصر وتشديدها، أي أَعْلَمَ.

(٥) قولها: (عقد لي من جزع أظفار) العقد: نحو القلادة.
والجَزْع: بفتح الجيم وإسكان الزاي هو خرز يماني.
أظفار: بالألف ـ ووقعت في بعض الروايات بدون الألف (ظفار) وعلى كل حال فهي مدينة في اليمن. وقيل جبل.
=

فحبسني ابتغاؤه وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلوا بي[1] فاحتملوا هودجي وحملوه على بعيري الذي كنت أركب وهم يحسبون أني فيه وكان النساء إذ ذاك خفافاً لم يثقلن ولم يحملن اللحم وإنما كن يأكلن العُلْقَتَيْن[2] من الطعام ولم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا فوجدت عقدي بعدما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فتيممت[3] منزلي الذي كنت فيه وظننت أنهم سيفقدوني ويرجعون إليّ فبينا أنا جالسة في منزلي غلبتني عيناني فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش فأدلج وأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان نايم فأتاني حين رآني وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي والله ما تكلمنا بكلمة ولا سمعت منه غير استرجاعه حين أناخ راحلته فوطىء على يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين[4] في نحر الظهيرة فهلك فيّ من هلك وكان الذي تولى كبر الإفك عبدالله بن أُبيّ بن سلول فقدمنا المدينة فاشتكيت شهراً والناس يفيضون في قول أصحاب الإفك[5] وأنا لا أشعر بشيء من

= انظر ـ «شرح مسلم» (١٧/١٠٤) معجم البلدان (٤/٦٠) ـ النهاية لابن الأثير (١/٢٦٩).

(١) قال الإمام النووي (١٧/١٠٤): (وقع في أكثر النسخ (لي) باللام، وفي بعض النسخ (بي) بالباء، واللام أجود.
ويرحلون: بفتح الياء وإسكان الراء وفتح الحاء المخففة أي يجعلون الرحل على البعير، وهو معنى قولها: فرحلوه، بتخفيف الحاء).

(٢) العُلْقَتين: بضم العين وإسكان اللام: القليل، ويقال لها أيضاً (البلغة) التي تسكن الرمق. ويُكتفى بالطعام اليسير.

(٣) (فتيممت): أي قصدته.

(٤) (موغرين): الموغر بالغين المعجمة: النازل في وقت الوَغْرة بفتح الواو وإسكان الغين، وهي شدة الحر). انظر ـ شرح مسلم ـ النووي (١٧/١٠٥).
وقال ابن حجر (رحمه الله): . . والتغوير: النزول وقت القائلة ـ الفتح (٨/٤٦٤).

(٥) (الإفك): بكسر الهمزة وإسكان الفاء ـ وهذا هو المشهور ـ هو الكذب ـ شرح النووي ـ (١٧/١٠٦) بتصرف.

ذلك وهو يريبني في وجعي إني لا أرى من رسول الله ﷺ من اللطف الذي كنت أرى حين أشتكي إنما يدخل عليّ رسول الله ﷺ ويسلم فيقول: «كيف تيكم» فذلك يريبني ولا أشعر بالشر حتى نقهت[1] فخرجت أنا وأم مسطح قبل [المناصع][2] متبرزنا لا تخرج إلا ليلاً إلى ليل قبل أن تحدث الكنف[3] قريباً من بيوتنا وأمرنا أمر العرب في البرية وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا فانطلقت أنا وأم مسطح بنت أبي رهم بن المطلب بن عبدمناف وأمها ابنة صخر بن عامر خالة أبي بكر وابنها مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب فانطلقت أنا وابنة أبي رهم قِبَلَ بيتي حتى فرغْنا من شأننا فعثرت أم مسطح في مرطها فقالت: تعس مسطح فقلت: بئس ما قلت تسبين رجلاً قد شهد بدراً أي [امتاه][4] قالت: أفما علمت أو لم تسمعي ما قال: قالت: قلت وما ذاك قال: فأخبرتني بقول أهل الإفك فازددت مرضاً على مرضي فلما دَفَعتُ إلى بيتي دخل عليّ رسول الله ﷺ ثم قال: «تيكم» فقلت له: إئذن لي آتي أبويّ وأنا حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قِبَلِهما قالت: فأذن لي رسول الله ﷺ فأتيت أمي فقلت: يا امتاه ما يتحدث الناس قالت: يا بنية هوني عليك الشأن لقل ما كانت امرأة قط

---

(١) (نَقِهْت): بفتح القاف وكسرها ـ والفتح أشهر ـ أفقت من المرض ـ والناقه: هو الذي أفاق من المرض ولم يبرأ منه ـ أي لم تكتمل صحته بعدُ.

(٢) وقع في المخطوط كلمة (المناصح) بالحاء ـ وهو خطأ، والصواب ما أُثبتَ ـ والتصويب من الروايات الأخرى ـ مثلاً ـ صحيح مسلم (١٧/١٠٦ ـ نووي) وعشرة النساء للنسائي (٤٥) ـ وغيرها.

والمناصع: هي المواضع التي يتخلىٰ فيها لقضاء الحاجة ـ وهي مواضع خارج المدينة ـ شرح مسلم (١٧/١٠٦) والنهاية (٥/٦٥).

(٣) (الكنف): جمع كنيف. قال أهل اللغة: الكنيف: الساتر مطلقاً، قاله النووي ـ شرح مسلم (١٧/١٠٦).

(٤) قلت: هكذا في المخطوط وفي جميع الروايات (أي هَنْتَاه) وهذه اللفظة تختص بالنداء ومعناه: يا هذه، وقيل: يا امرأة. وقيل: يا بلهاء كأنها نسبت إلى قلة المعرفة بمكايد الناس وشرورهم .

وضيئة[1] عند رجل يحبها لها ضرائر إلا كثرن عليها قالت فقلت: سبحان الله لقد تحدث الناس بهذا قالت: فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ[2] لي دمع ولا أكتحل بنوم ثم أصبحت ودعى علي ابن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي[3] عليه يستشيرهما في فراق أهله فأما أسامة فأشار على رسول الله ﷺ بالذي يعلم من براءة أهله وبالذي يعلم من الود لهم فقال أسامة: يا رسول الله أهلك ولا نعلم إلا خيراً وأما علي[4] فقال: يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وسل الجارية تصدقك فدعى رسول الله ﷺ بريرة فقال لها: «هل رأيت من شيء يريبك» قالت: لا والذي بعثك بالحق إن رأيتُ عليها سوءاً قط أغمضه[5] عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الدّاجِنُ فتأكُلُهُ قالت فقام رسول الله ﷺ فاستعذر[6] من عبدالله بن أُبيّ بن سلول قال: فقال رسول الله ﷺ وهو على المنبر: «يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهلي فوالله ما علمت من أهلي إلا خيراً، ولقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلّا خيراً، وما كان يدخل على أهلي إلا معي» فقام سعد بن معاذ فقال: يا رسول الله أنا والله أعذرك منه إن كان من الأوس ضربت عنقه وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك قالت فقام

---

(١) (وضيئة): هي الجميلة الحسنة، والوضاءة: الحُسْنَ ـ النووي (١٧/١٠٨).

(٢) (لا يرقأ لي دمع): أي لا يَسْكُن ولا ينقطع ـ النهاية (٢/٢٤٨).

(٣) (استلبث الوحي): أبطأ ولبث ولم ينزل.

(٤) قال الإمام النووي ـ في شرح مسلم (١٧/١٠٨) عند قول علي هذا: هذا الذي قاله علي رضي الله عنه هو الصواب في حقه لأنه رآه مصلحة ونصيحةً للنبي ﷺ في اعتقاده ولم يكن ذلك في نفس الأمر لأنه رأى انزعاج النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهذا الأمر وتقلقه فأراد راحة خاطره وكان ذلك أهم من غيره ـ وانظر كلام الحافظ ابن حجر في الفتح (٨/٤٦٨) فإنه مهم جداً.

(٥) (أغمصه): بفتح الهمزة وكسر الميم وبالصاد المهملة ـ أي أعيبها به، وأطعن به عليها، النهاية (٣/٣٨٦).

(٦) (فاستعذر): من يعذرني فيمن آذاني في أهلي ـ وقيل معناه ـ من ينصرني والعذير: الناصر ـ النووي (١٧/١٠٩).

سعد بن عبادة وهو يومئذ سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً ولكن احتملته[1] الحمية فقال لسعد بن معاذ: كذبت لعمر الله والله لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام أسيد بن الحضير وكان ابن عم سعد بن معاذ فقال لعمر الله لنقتلنه فإنك منافق تجادل عن المنافقين، فثار الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا ورسول الله ﷺ قائم على المنبر فلم يزل رسول الله ﷺ يخفضهم حتى سكنوا قالت: وبكيت يومي ذلك لا يرقى لي دمع ولا أكتحل بنوم ولا أظن البكاء إلا فالقاً كبدي فبينا أبواي جالسان وأنا أبكي استأذنت علي امرأة من الأنصار فأذنت لها فجلست تبكي معي قالت: فبينا نحن على ذلك دخل علينا رسول الله ﷺ فسلّم ثم جلس ولم يجلس عندي منذ قيل فيّ ما قيل قبلها وقد لبث شهراً لا يوحى إليه في شأني شيء قالت: فتشهد رسول الله ﷺ حين جلس ثم قال: «أما بعد يا عائشة قد بلغني عنك كذا وكذا فإن كنت بريئة فسيبرئك الله وإن كنت أَلْمَمْتِ[2] بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه» فلما قضى رسول الله ﷺ مقالته تقلص دمعي[3] حتى ما أحس منه قطرة فقلت لأبي: أجب عني رسول الله ﷺ فما قال قالت: فقال والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ فقلت لأمي: أجيبي عني رسول الله ﷺ فيما قال: قالت والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ قالت فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيراً من القرآن: إني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث واستقر في أنفسكم وصدقتم به ولئن قلت لكم إني منه بريئة والله يعلم أني منه بريئة لا تصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أني منه بريئة لتصدقونني. وإني والله ما أجد لي ولكم مثلاً إلا قول أبي يوسف عليه السلام: ﴿**فصبر جميل والله**

---

(١) (احتملته): أي الأنفة والغيرة. النهاية (١/٤٤٧).
(٢) (ألممت): أي إن كنت فعلت ذنباً وليس ذلك لك بعادة.
(٣) (تقلص دمعي): بفتح القاف واللام أي ارتفع، وذهب.
مسلم بشرح ـ النووي ـ (١٧/٢١١) والنهاية (٤/١٠٠).

المستعان على ما تصفون﴾[1] قالت ثم تحولت على فراشي والله يعلم أني حينئذ بريئة والله مبرئني ببراءتي ولكن والله ما كنت أظن أن الله ينـزل في شـأني وحْيـاً يتلى ولشـأني أحقـر في نفسي من أن يتكلم الله فيَّ بـأمـرٍ يتلى ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ في أمري رؤيا يبرئني الله بها قالت: فوالله ما رام رسول الله ﷺ مجلسه ولا خرج أحـد من أهل البيت حتى أنزل الله عليه فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء[2] حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان[3]. من العرق في اليوم الشـاتي من ثقل القـرآن الذي عليـه قالت: فلما سُرِّيَ[4] عن رسول الله ﷺ وهو يضحك كان أول كلمة تكلم بها أن قال: «يـا عائشـة أما الله فقـد برأك» فقـالت لي أمي: قومي إليـه فقلت: والله إني لا أقوم إني لا أحمد إلا الله فأنزل الله: **﴿إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم﴾**[5] ـ الآيات كلها فلما أنزل الله هذا في براءتي قال أبو بكـر الصـديق وكـان ينفقُ على مسـطح بن أثـاثـة لقـرابتِـه والله لا أنفقُ على مسطح شيء أبداً بعد الذي قال لعائشة فأنزل الله هذه الآية: **﴿ولا يـأتـل أولـوا الفضـل منكم والسعـة أن يؤتـوا أولي القـربىٰ والمسـاكين والمهـاجـرين في سبيـل الله وليعفـوا وليصفحـوا ألا تحبـون أن يغفـر الله لكم﴾**[6] قال أبو بكـر: بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لي فـرجع إلى مسطح نفقته التي كـان ينفق عليه وقـال: والله لا أنزعهـا منه أبـداً قالت عائشة: وكان رسول الله ﷺ سأل زينب بنت جحش زوجته وهي التي كانت تساميني[7] من أزواج النبي ﷺ فعصمها الله بالورع .فـطفقت أختها حمنـة

---

(١) سورة يوسف: آية (١٨).
(٢) (البرحاء): بضم الموحدة وفتح الراء وبالحاء المهملة والمدة وهي الشدة.
(٣) (الجمان): بضم الجيم وتخفيف الميم وهو الدر.
(٤) (سُرِّيَ): أي كشف وأزيل.
(٥) سورة النور: آية (١١).
(٦) سورة النور: آية (٢٢).
(٧) (تساميني): أي تفاخرني وتضاهيني بجمالها ومكانها عند النبي ﷺ وهي مفاعلة من السمو وهو الارتفاع. النووي ـ شرح مسلم (١٧/ ١١٣).

تحـارب لهـا فهلكت فيمن هلك قـال ابن شهـاب: فهـذا مـا انتهى إلينا من خبر هؤلاء الرهط.

قال ابن شهاب: قال علقمة بن وقاص: أن رسول الله ﷺ لما سأل بريرة عن عائشة قالت: يا رسول الله تسألني عن عائشة فوالله لعائشة أطيب من طيب الذهب لئن كان ما يقول الناس حقاً ليخبرنكه الله عز وعلا[1].

---

٨ ــ إسناده حسن، الحديث صحيح.

في إسناد المصنِّف إسحاقَ بن محمد بن إسماعيـل ابن أبي فروة المـدني - وهو صدوق. لكن ذهب بصره، فربما لقن، وكتبه صحيحة كما قال الإمام أبو حاتم الرازي.

انظر - الجرح والتعديل (١/١/٢٣٣) وتهذيب الكمال (٢/٤٧١).

لكنه لم يتفرد، بل توبع، وتابعه جماعة من الأئمة الحفاظ فمنهم:

١ ــ الإمام الثقة الجبل محمد بن إسماعيل البخاري.

قال البخاري ثنا أبي الربيع ثنا فليح بن سليمان عن ابن شهاب به مثله. الجامع الصحيح (الشهادات: باب تعديل النساء بعضهن بعضاً رقم ٢٦٦١).

٢ ــ الإمام الحافظ أبو يعلىٰ الموصلي.

قال أبو يعلى ثنا أبي الربيع ثنا فليح بن سليمان عن ابن شهاب به مثله.

«المسند» (رقم ٤٩٢٧) وأسباب النزول - الواحدي (ص ١٨٢) بإسنادٍ صحيح.

٣ ــ الإمام الحافظ العلم أحمد بن حنبل الشيباني.

قال عبدالله: ثنا أبي ثنا عبد الرزاق الصنعاني عن معمر بن راشد ثنا ابن شهاب به مثله.

«المسند» (٦/١٩٤ - ١٩٦) وإسناده صحيح.

٤ ــ الإمام الحافظ الثقة إسحاق بن إبراهيم بن راهويه.

قال إسحاق ثنا عبدالرزاق عن معمر عن ابن شهاب به مثله.

«مسند إسحاق» (مسند عائشة - ٢/٥١٦) وإسناده صحيح.

وتابعه غيرهم.

=

(١) أخرجه ابن جرير في «التفسير» (١٨/٩٣) من طريق ابن وكيع ثنا محمد بن بشر ثنا محمد بن عمرو ثنا يحيى بن عبدالرحمٰن بن حاطب عنه مطولاً.
زاد السيوطي في «الدر المنثور» (٦/١٥٥) - في تخريجه - وابن مردويه. .

قلت: وأخرج الحديث من طريق المنصِّف، الطبراني في «المعجم الكبير» (٨٣/٢٣) به مثله.
والخليلي في «الإرشاد» (٩٨٤/٣) مختصر جداً.
كلاهما من طرقٍ عن إسحاق بن محمد بن إسماعيل به.
وقد أخرج الحديث بعضهم مطولاً بنحوه، ومختصراً.
الذين أخرجوه مطولاً مثله أو بنحوه هم:
البخاري في «صحيحه» (رقم ٢٦٦١، ٤١٤١) مسلم في «الصحيح» (رقم ٢٧٧٠) والنسائي في «التفسير» (١١٢/٢) و«عشرة النساء» (رقم ٤٥) وأحمد في «المسند» (١٩٤/٦) وعبدالرزاق في «المصنف» (٤١٠/٥) وإسحاق بن راهويه في «المسند» (٥١٦/٢) وابن شبة في «تاريخه» (٣١١/١، ٣١٧، ٣١٨) وأبو يعلىٰ في «مسنده» (رقم ٤٩٢٧، ٤٩٣٣، ٤٩٣٥) والطبري في «التفسير» (٨٩/١٨) و«التاريخ» (١١١/٢) وابن حبان في «صحيحه» (١٠/ رقم ٤٢١٢، ١٦/ رقم ٧٠٩٩ - الإحسان) والطبراني في «الكبير» (٢٣/ص ٥٠، ٥٦، ٦١، ٦٦، ٦٩، ٧٤، ٧٨، ٨٣، ٨٨، ٩٢) والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦٤/٤) والواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٨٢) وعبدالغني المقدسي في جزئه «حديث الإفك» (ص ١٨).
كلهم من طرقٍ عن ابن شهاب به.
وأخرجه مختصراً:
البخاري في «صحيحه» (رقم ٢٦٣٧، ٢٨٧٩، ٤٠٢٥، ٤٦٩٠، ٤٧٥٠، ٦٦٦٢، ٦٦٧٩، ٧٥٠٠، ٧٥٤٤، ٧٥٤٥) وأبو داود في «سننه» (رقم ٤٧٣٥) والنسائي في «التفسير» (٥٩٩/١) وابن الجارود في «المنتقى» (٤٨/٣ رقم ٧٢٣ - غوث) والخليلي في «الإرشاد» (٩٨٤/٣) والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» (٣٠٢/٧) والخطيب البغدادي في «الكفاية» (ص ٨٦).
كلهم من طرقٍ عن ابن شهاب به.
فائدة: ذكر الإمام الذهبي رحمه الله في «السير» (١٨٧/١) في ترجمة الصحابي الجليل (مسطح بن أثاثة رضي الله عنه) قوله:
(إياك يا جري أن تنظر إلى هذا البدري شَزْراً لِهفْوة بدتْ منه، فإنها قد غُفِرَت، وهو من أهل الجنة.
وإياك يا رافضيّ أن تُلوّح بقذف أم المؤمنين بعد نزول النص في براءتها فتجب لك النار).
وقال أيضاً (رحمه الله) عقب ذكره للحديث الثابت في الصحيحين عن عمرو بن العاص - عندما سأل النبي ﷺ أي الناس أحبّ إليك. . . فذكره. =

٩ ــ حدثنا إبراهيم حدثنا موسى بن إسماعيل المنقري حدثنا داود ابن أبي الفرات حدثني عبدالله بن بريدة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج ذات ليلة يعسُّ[1] فإذا هو بنسوة يتحدثن وإذا هن يقلن أي أهل المدينة أصبح قالت امرأة منهن: أبو ذؤيب فلما أصبح سأل عنه فإذا هو رجل من بني سليم فأرسل إليه فأتاه فإذا هو من أجمل الناس فلما نظر إليه عمر قال: أنت والله ذيبهن مرتين أو ثلاثاً والذي نفسي بيده لا تجامعني بأرض أنا بها فقال: إن كنت لا بد مسيّري فسيّرني حيث سيّرت ابن عمي فأمر له بما يصلحه وسيره إلى البصرة.

= قال: وهذا خبر ثابت على رغم أنوف الروافض، وما كان عليه السلام ليُحبّ إلاّ طيباً وقد قال: «لو كنت متخذاً خليلاً من هذه الأمة، لاتخذتُ أبا بكر خليلاً، ولكن أخوة الإسلام أفضل».

فأحبَّ أفضل رَجل من أمته وأفضل امرأةٍ من أمته فمن أبغض حبيبَي رسول الله ﷺ، فهو حريٌّ أن يكون بغيضاً إلى الله ورسوله ـ انتهى كلامه رحمه الله. من «السير» (١٤٢/١ ـ ترجمة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها).

٩ ــ إسناده ضَعِيْفٌ منقطع ورجاله ثقات.

وعلته هي الانقطاع بين عبدالله بن بريدة الأسلمي وعمر بن الخطاب رضي الله عنه ـ حيث إن حديث عبدالله بن بريدة عن عمر مرسل.

كما قال ابن أبي حاتم في «المراسيل» (٩٦: رقم ١٧٢) قال أبو زرعة: عبدالله بن بريدة عن عمر مرسل).

ونقل العلائي في كتابه (جامع التحصيل: ٢٠٧: رقم ٣٣٨) قول أبي زرعة الرازي ـ ضمن أسماء المُرْسِلين ولم يعقب على ذلك القول بشيء يخالفُ ما قيل فيه.

والأثر أخرجه:

ابن سعد في «طبقاته» (٣: ٢٨٥) والخرائطي (كما في الإصابة ـ ج ٩: قسم ٢: ١٩٨) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (ج ١٧: ق ٥٣٨، ٥٤١) والذهبي في «تذكرة الحفاظ» (٦٠٨/٢) كلهم من طريق عبدالله بن بريدة به نحوه. =

---

(١) يعسُّ: يقال ـ عَسَّ يَعُسُّ عَسَساً وعَسّاً، أي طاف بالليل، . . والعَسُّ: نَفْضُ الليل عن أهل الرِّيبة.

انظر ـ اللسان ـ لابن منظور (٢٩٤١/٥ ـ مادة «عسس»).

١٠ ــ و (به)[١] قال: حدثني أبو بُـردة قال: بينما عمر بن الخطاب يعس ذات ليلة إذ هو بامرأة تقول:

هل من سبيل إلى خمـر فأشـربها أم من سبيل إلى نصر بن حجـاج

فلما أصبح سأل عن نصر بن حجـاج فإذا هـو رجل من بني سليم فأرسل إليـه فأتـاه فإذا هـو رجل من أصبـح الناس وأحسنـه شعراً فـأمره أن يَطمَّ[٢] شعره ففعل فخرج جبينه فازداد حسناً فقال له عمر إذهب فاعتمَّ ففعلَ فازداد حُسناً فقال: لا والذي نفسي بيده لا يجامعني بأرض أنا بها فأمر لـه بما يُصلحه ثم سيَّره إلى البصرة.

١١ ــ حدثنا إبـراهيم حدثنـا سعيد بن عفيـر حدثني علوان بن داود البجلي: أن عمر بن الخطاب خرج ذات ليلة يعس فسمع امرأة تقول:

ألا سبيـــل إلى خمـر فـأشـربهـا أم لا سبيـل إلى نصر بن حجـاج

قالت امرأة معها: ومن نصر بن حجاج؟ قالت: رجل وددت أنه عندي في ليلة من القيظ[٣] في طول ليلة من ليالي الشتـاء ولم يكن معه غيـره فـدعى بهـا عمـر فخفقَهـا بـالـدِّرة وســأل عنهـا فـأخبـر عنهـا بعفـاف

= وصحَّح إسناده الحافظ ابن حجر كما في (الإصابة ـ ٩: ٢: ١٩٨).
وأخرجه أبو الحسن المدايني في (المغرَّبين) كما في (فتح الباري ـ ١٢: ١٥٩) من طريق الوليد بن سعيد به نحوه.

١٠ ــ تخريجه: ينظر في تخريج الحديث رقم (٩).

(١) أي بالإسناد السابق.
(٢) يطم: يقال: طَمَّ رأسَهُ يَطُمُّهُ طَمّاً: جَزَّهُ أو غَضَّ منه.
اللسان ـ لابن منظور (٥/٢٧٠٦ ـ مادة «طمم»).
(٣) القيظ: قال ابن منظور: القيظ صميمُ الصَّيْفِ، وهو حاقُّ الصَّيْفِ، وهو من طلوع النجمِ إلى طُلُوعِ سُهَيْل، وأعني بالنجم الثُّريا، والجمعُ أقْياظٌ وقُيُوظٌ.
اللسان ـ لابن منظور (٦/٣٧٩٥ ـ مادة «قيظ»).

فانصرف فلما أصبح أرسل إلى نصر بن حجاج وكانت عليه جمة[1] حسنة فأمر بها فحلقت ثم راح عليه في الحلاق أحسن منه في الجمة فقال: لا تساكني ببلد يتمناك فيه النساء في الشعر انظر أي بلد شئت فالحق به فاختار البصرة فقال في الشعر:

أأن غنت الزلفا يوماً بمنية ... وبعض أماني النساء غرام
ظننت بي الأمر الذي ليس بعده ... بقاء وما بي في الندى كلام
فأصبحت منفياً على غير ريبة ... وقد كان لي في المكتين مقام
ويمنعني مما تظن تكرم ... وأبا صدق سالفون كرام
ويمنعها من منيتيها تعبد ... وحال لها في قومها وصيام
فهاتان حالانا فهل أنت راجعي ... فقد حُبَّ منا غارب وسنام

فقال: لا رجعة، وقالت المرأة:

قل للإمام الذي يخشى بوادره ... مالي وللخمر أو نصر بن حجاج
إني عنيت أبا حفص بغيرهما ... شرب الحليب وطرف فاتر ساج
أن الهوى ذمه التقوى تخيسه ... حتى أقر بالجام وإسراج
ما منية لم أطر فيها بطائرة ... والناس مِنْ هالك فيها ومن ناج
لا تجعل الظن حقاً أو تيقنه ... إن السبيل سبيل الخائف الراج

فأرسل إليها عمر أنه لم يبلغنا عنك إلا خير ومضى نصر حتى أتى البصرة فنزل على مجاشع بن مسعود وكان شيخ بني سليم وسيدهم بالبصرة وكانت امرأته يقال لها خضرا من بني سليم وكانت امرأة ذات شكل وجمال وكانت أول من لبس الشفوف وهي الثياب الرقاق التي تشف عن المرأة فيُرى جلدها منه فبينا هو ذات ليلة يتعشى مع مجاشع بن

---

(١) جُمّة: بالضّمِّ: وهو مجتمعُ شَعَرِ الرأس، وهو أكثر من الوفرة ـ والجُمَّةُ من شعر الرأس: ما سقط على المنكبين.
انظر ـ اللسان ـ ابن منظور ـ (٢/ ٦٨٧ ـ مادة «جمم»).

مسعود[1] ومعه امرأته في صحن الدار وفي ليلة قمراء أصحيان إذْ كتبَ في الأرضِ أُحِبُكِ حبّاً لو كان فوقَكِ أظلَكِ ولو كان تحتكِ أقلكِ وكانت المرأة كاتبة فقرأته وقالت: وأنا والله فقال الشيخ ما هذا قالت: قال ما أحسن داركم فقلت وأنا والله فقال: ما هذا لهذا قالت قال: ما أغزر بختيتكم قلت: وأنا والله فقال: ما هذا لهذا وأهوى الشيخ إلى حيث الخط فأكفأ عليه صحفة ثم أرسل إلى معلم كان قربه فأراه تلك الخطوط فقرأه عليه فقال: هذا لهذا اذهب يا ابن أخي إن كان الطلاق ثلاثاً فهي طالق ألفاً فقال نصر: هي طالق يوم يجمعني وإياها بيت وبلغ ذلك الوالي فأشخصه إلى فارس ثم أرادوا أن يشخصوه لعنت عنته في فارس فقال: والله لئن أشخصتموني لألحقن بالشرك فكتب إلى عمر فأمر أن يكف عنه.

---

١١ ـ إسناده ضعيف جداً، واهٍ.
لأن فيه علوان بن داود البجلي.
قال فيه البخاري: منكر الحديث.
وقال أبو سعيد بن يونس: منكر الحديث. (كما في تاريخه).
قال العقيلي: . . . ولا يتابع على حديثه ولا يعرف إلّا به.
قلت: يقصد به الحديث الطويل المنكر الذي ساقه في ترجمته وهو غير هذا.
وقال ابن شاهين: ـ بعدما ساق ما وجده بخط جده عندما سئل أحمد بن صالح عن حديث علوان الطويل ـ قال: . . . وكأني رأيت علوان عنده (أي أحمد بن صالح) متروكاً هو وحديثه.
وذكره ابن الجوزي في «الضعفاء والمتروكين» ـ وكذلك الذهبي في «المغني» وقد ذكره الحافظ ابن حبان في «الثقات» ولم يذكر فيه شيئاً ـ وهذا ليس بغريب منه. =

---

(١) مُجَاشِع: بضم أوله وتخفيف الجيم وبشين معجمة مكسورة ـ ابن مسعود بن ثعلبة بن وهب بن عابد بن ربيعة السُّلمي.
قال البخاري وغيره: له صحبة ـ له رواية في الصحيحين وغيرهما.
قُتِلَ يوم الجمل الأصغر يوم الزوابقة سنة ست وثلاثين، ودفن في داره في بني سليم.
انظر ـ الطبقات لخليفة (٤٩، ١٨١)، الإصابة (٩: قسم ١: ٨٧)، التهذيب (٣٨/١٠).

١٢ - حـدثنـا [أبـو الحسين][1] أحمـد بن العبـاس الحـريـزي شيخ كان معنا ببغداد يكتب الحديث حدثنا أبو بكر محمد بن محمـد بن

= انظر: «الضعفاء» للعقيلي (٣: ٤١٩: رقم ١٤٦١)، «أسماء الضعفاء والكذابين» لابن شاهين (١٣١) و«الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (٢: ١٩٠: رقم ٢٣٥٥) و«المغني في الضعفاء» الذهبي (٢: ٧: رقم ٤٢٠٤) و«الميزان» له (٣/١٨٠) و«اللسان» لابن حجر (٤/١٨٨) و«الثقات» لابن حبان (٨: ٥٢٦).

قلت: قد تابع علوان بن داود في روايته عن عمر كل من:

١ ـ محمد بن سيرين.

عند الخرائطي كما في «الإصابة» (١٠: قسم ٢: ١٩٨) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٧: ل ٥٣٩، ٥٤١) بنحوه.

وقد ليَّن إسناده الحافظ ابن حجر ـ كما في الإصابة.

٢ ـ عامر بن شراحيل الشعبي.

كما عند ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٧: ل ٥٣٨) بنحوه.

قلت: لكن سنده غير صحيح. ذلك أن الإمام عامر بن شراحيل الشعبي لم يثبت له سماع ولا إدراك لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فحديثه عنه منقطع ـ أو كما عبّر به بعض الحفاظ ـ مرسل.

قال الحافظ أبو زرعة: الشعبي عن عمر مرسل.

وقال الحافظ المزي: عندما ذكر من روى عن عمر ـ وعامر بن شراحيل الشعبي ولم يدركه. وقال الحافظ العلائي: روى عن علي... وعن طائفة كثيرة من الصحابة لقيهم، وأرسل عن عمر وطلحة....

انظر: تهذيب الكمال (ج ٢: ل ١٠٠٦) جامع التحصيل (٢٠٤: رقم ٣٢٢) وغيرها، والله أعلم.

فائدة:

ذكر الحافظ الذهبي في «ميزان الاعتدال» عند ترجمة أبان بن جبلة الكوفي قول الإمام البخاري فيه: منكر الحديث.

قال الذهبي: «ونقل ابن القطان أن البخاري قال: كل من قلتُ فيه «منكر الحديث» فلا تحلُّ الروايةُ عنه».

الميزان (١/٦).

---

(١) جاء في المخطوط (أبو بكر) بدلاً من (أبو الحسين) وهو خطأ والصواب ما أثبتُ ـ تاريخ بغداد (٤/٢٣١).

سليمان حدثنا وهب بن بقية حدثنا خالد[1] عن عوف[2] قال: بلغني أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يحرس المدينة بالليل فسقط على فتيات فإذا بعضهن يقول:

هل من سبيل إلى خمر فنشربها ... أم هل سبيل إلى نصر بن حجاج

فبعث إلى نصر فسيره إلى البصرة من المدينة فقدم البصرة فنزل على مجاشع بن مسعود أو قريباً منه وتحت مجاشع يومئذ شميلة التي يقال لها شميلة الغطاريف وهي من رهط شبل بن معبد البجلي قال: فبينا هو يوماً يتحدث مع مجاشع بن مسعود والمرأة جالسة إذ كتب لها في الأرض إني أحبكِ فقالت المرأة كلمة خفية وأنا وكانت قارية.

فقال الشيخ: ما وأنا فأكب العلبة على الكتاب حتى علم ما هو قال: فدخله الحياء وقعد في منزله حتى مرض قال: فأقسم عليها مجاشع لتصنعنّ طعاماً ولتمضين به أنت وجوارك حتى تسنديه إلى صدرك ففعلت فبرأ فقال: والله لا أقيم بهذه الأرض حياء من فعلته التي فعل فأتى الشام فساد الناس.

قال وشميلة التي قال فيها عيينة بن مرداس:

فليس قلوصي عرّيت أو انختُها ... إلى حسنٍ من داره وابن جعفرِ

إلى فتيةٍ لا يخصفونَ نعالهم ... ولا يلبسونِ السِّبت غير مخصَّرِ

أتيتُ ابن عباس فلم يقض حاجتي ... ولم يرج معروفي ولم يخش منكري

أتيحت لعبدالله من دون حاجتي ... شميلة أمرا بالحديث المفتر

ترف السواك رف أدما مغزل ... على برد كالاقحوان المنور

---

(١) خالد هو: ابن عبدالله بن عبدالرحمٰن بن يزيد الطحان الواسطي ـ ثقة ثبت ـ روى له الجماعة.
من تهذيب الكمال (ج ٣: ل ١٤٧٨)، تقريب (١٨٩: رقم ١٦٤٧).

(٢) عوف: هو ابن أبي جَميلة ـ بفتح الجيم ـ الأعرابي العبدي، البصري، ثقة رمي بالقدر وبالتشيع روى له الجماعة. التقريب (ص ٤٣٣: رقم ٥٢١٥).

وما اقتربت من ضوء نار تحثها شميلة إلا أن تصلى بمجمر
وتسمع أصواب الخصوم ببابه كَصَوْتِ الحمَام في القَلِيب المُعَوَّر

رجع إلى حديث إبراهيم بن الحسين.

---

١٢ ـ إسناده منقطع، ورجاله ثقات إلّا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي الحافظ فإنه مدلّس مخلّط كبير الخطأ.

قال فيه ابن عدي:

وقال الإسماعيلي: لا أتهمه ولكنه خبيث التدليس ومصحّف أيضاً كأنه تعلم من سويد التدليس.

وقال أبو بكر بن عبدان: لو خرّجت الصحيح صحيحاً لم أُدخله فيه، قيل له: لِمَ؟ قال: لأنه كان يخلط ويدلس، قال وليس ممن كتبت عنه أثر عندي ولا أكثر حديثاً منه إلا أنه شره.

وقال الراسبي: قال لي ابن مظاهر: هذا الرجل لا يكذب، ولكن يحمله الشره على أن يقول: حدثنا، ووجدت في كتبه في مواضع ذكره فلان وفي كتابي عن فلان، ثم رأيته يقول: أخبرنا.

وقال السلمي سألت الدارقطني عنه: قال: هو مخلّط مدلس يكتب عن بعض من حضره من أصحابه ثم يسقط بينه وبين شيخه ثلاثة، وهو كبير الخطأ، حدثنا عنه عند بعضهم: حدثنا فلان، وعند آخر ذكر فلان، وعند آخر بينه وبين شيخه رجل.

وعدّه الحافظ ابن حجر من أهل الطبقة الثالثة من المدلسين. وكذلك وصمه بالتدليس الحافظ الذهبي، فمن ذلك نخرج أنه من أهل التدليس وتدليسه من تدليس الإسناد المذموم ـ وقد وصمه به جَمْع من الحفاظ كابن عدي والدارقطني ـ والإسماعيلي ـ وأبو بكر بن عبدان، وابن مظاهر والخطيب ـ وغيرهم.

فالانقطاع الحاصل هو بينه (أي الباغندي) وبين وهب بن بقية الثقة ـ فإنه لم يثبت له تتلمذ أو سماع منه، وأما تصريحه عنه بالسماع فنقول فيه كما قال الحافظ ابن عدي: أرجو أنه كان لا يتعمد الكذب، وإنما حمله الشره على ذلك.

وللتفصيل في معرفة حاله والوقوف على كلام الأئمة فيه انظر:

الكامل ـ لابن عدي (٢٣٠٢/٦) ـ سؤالات السلمي للدارقطني (ص ٢٨٦) وسؤالات السهمي (ص ٩٢) والسير (٣٨٣/١٤) ـ طبقات علماء الحديث ـ ابن عبد الهادي (٢: ٤٥٢ رقم ٧٠٥) تاريخ بغداد ـ الخطيب (٣: ٢١٢) ميزان الاعتدال ـ الذهبي (٤: ٢٦) واللسان ـ ابن حجر (٥: ٣٦٠) «المغني في

١٣ ـ حدثنا إبراهيم حدثنا أبو نعيم[١] حدثنا فطر بن خليفة حدثني أبو الطفيل[٢] قال: دعا علي الناس للبيعة فجا عبدالرحمٰن بن مُلجم المرادي فرده مرتين ثم بايعه فقال: ما يحبس أشقاها ألَا لَتُخضِبَنَّ أو لَتَصْبَغَنَّ هذه مِنْ هَذِهِ لحْيتهُ مِنْ رَأسِهِ. ثم تمثل هذين البيتين:

أُشْدُدْ و «حَيَازيمك»[٣] لِلموْت إنَّ الموتَ آتيكا
ولا تَجْزَعْ مِنَ القَتْلِ إذَا حَلَّ بِواديكا

١٤ ـ حدثنا إبراهيم حدثنا إبراهيم بن المنذر حدثنا معن حدثنا عبدالعزيز بن عامر حدثني من كان مع سعيد بن المسيب في المسجد فمرّ به

= الضعفاء» الذهبي (٢: ٢٦٠ رقم ٥٩٤٥) تعريف أهل التقديس ـ ابن حجر (ص ١٠٨) ـ تذكرة الحفاظ (٢: ٧٣٦).
وهو من شيوخ الإسماعيلي ـ معجم شيوخ الإسماعيلي ـ (١/٤٣٩ ـ رقم ٩٧).

١٣ ـ إسناده صحيح.
فطر بن خليفة المخزومي ـ ثقة فيه تشيع ـ وقد وثقه جماعة من الحفاظ منهم: أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، والعجلي، والنسائي، وقال مرّة: ليس به بأس.
وقال أبو حاتم: صالح الحديث ـ كان يحيى بن سعيد يرضاه ويحسن القول فيه ويحدّث عنه.
انظر: تهذيب الكمال ـ المزي (ج ٢: ل ١١٠٦).
ولم أقف على من أخرج هذا الأثر.

....

(١) أبو نعيم: هو الإمام الحافظ الثقة الثبت الفضل بن دكين الكوفي ـ من كبار شيوخ البخاري ـ روى له الجماعة ـ التقريب (ص ٤٤٦: رقم ٥٤٠١).
(٢) أبو الطفيل: هو الصحابي الجليل عامر بن واثلة الليثي ـ آخر الصحابة موتاً ـ ت ١١٠ هـ على الصحيح ـ روى له الجماعة. التقريب (٢٨٨: رقم ٣١١١).
(٣) حيازيمك: جمع الحَيْزُوم، وهو الصدر، وقيل: وَسَطُهُ، وهذا الكلام كناية عن التشمُّر للأمْر والاستعداد له.
لسان العرب ـ ابن منظور (٢/٨٦٠ ـ مادة «حزم»).

ابن مُرخية الشاعر فقال سعيد بن المسيب هذا أكذب العرب، أليس هذا الذي يقول:

سألت سعيد بن المسيب مفتي المدينة ... هل في حب دهماء من وزر
فقال سعيد بن المسيب إنما ... تلام على ما تستطيع من الإثم

والله ما سألني عن شيء من هذا قط.

١٥ ـ إسلام كعب بن زهير:

حدثنا إبراهيم حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي حدثني الحجاج بن ذي الرقيبة بن عبدالرحمٰن بن كعب بن زهير بن سُلمىٰ المزني عن أبيه عن جدّه قال: خرج كعب وبُجير ابنا زهير حتى أتيا ابْرَقَ العزّاف قال بُجير لكعب: أُثبت في غنمنا في هذا المكان حتى آتي هذا الرجل يعني رسول الله ﷺ فأسمع منه فثبت كعب وخرج بجير فجاء رسول الله ﷺ فعرض عليه الإسلام فأسلم، وبلغ ذلك كعب قال:

ألا أبلغاً عني بُجيراً رسالة ... على أيِّ شيءٍ ويب غيرك دلكا
على خلق لم تَلْف أمّاً ولا أباً ... عليه ولم تدرِكْ عليه أخاً لكا

---

١٤ ـ في إسناده علتان:

١ ـ جهالة عبدالعزيز بن عامر ـ وبعد بحثٍ فإنني لم أقف له على ترجمة في كتب التراجم والرجال ـ ولا يوجد من شيوخ معن بن عيسىٰ بن يحيى القزاز من اسمه عبدالعزيز بن عامر، بل الموجود هو عبدالعزيز بن المطلب بن عبدالله المخزومي، وهذا صدوق أخرج له البخاري في المتابعات، وروى له مسلم والترمذي وابن ماجه.

فعلىٰ هذا تكون جهالة عبدالعزيز بن عامر جهالة عين حيث لم يوثِّقه معتبر ولم يرو عنه إلّا راوٍ واحد.

٢ ـ جهالة الواسطة بين عبدالعزيز بن عامر وبين سعيد بن المسيب حيث قال: (حدثني من كان مع سعيد. . .).

فمن هذه حاله لا يحتج به لأنه قد يكون كذاباً وقد يكون متهماً وقد يكون مدلساً، وغير ذلك من الاحتمالات الواردة في هذا المقام. والله أعلم.

ولم أقف على من أخرج هذا الأثر.

سقــاك أبـو بكــر بكــأس رويّــة وأنهلك المـأمـون منهـا وعلّكـا

فلما بَلغَ رسول الله ﷺ غضب رسول الله ﷺ فأهدر دَمَهُ وقال: «مَنْ لقي كعباً فليقْتُله»، فكتب بذلك بجير إلىٰ أخيه يذكر له أن رسول الله ﷺ أهْدَرَ دمه، ويقول له: النجاة وما أرىٰ أنْ تنْفَلِتَ، ثم كتب إليه بعد ذلك اعلمنَّ أن رسول الله ﷺ لا يأتيه أحَدٌ يشهد أن لا إله إلاّ الله وأن محمداً رسول الله إلاّ قَبِلَ منهُ وأسقط ما كـان قبل ذلـك فإذا جـاءك كتابي هـذا فأسْلِم وأقبل، فأسلم كعب، وقال القصيدة التي مَدَح فيها رسول الله ﷺ ثم أقبلَ حتى أناخ راحلته بِبَابِ المَسْجد ورسول الله ﷺ مـع أصحابـه مكان المـائـدة مِنَ القـوم يتحلقـون معـه حلقـةً دون حلقـة يلتفتُ إلى هؤلاء مرّة وإلى هؤلاء مرّة فيحدثهم قال كعب: فأنخت راحلتي بباب المسجـد فعرفت رسول الله ﷺ بالصّفةِ، فتخطيتُ حتى جلستُ إليه فأسلمت فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله الأمان يا رسول الله قال: «من أنت» قلت: أنا كعب بن زهير قال: «الذي يقول» ثم التفت إلى أبي بكر فقال: «كيف قال يا أبا بكر» فأنشده أبو بكر:

ألا أبلغـا عني بجيـراً رسـالـة على أيّ شيء وَيبَ غيـرك دلّكـا
على خلق لم تلف أمـاً ولا أبـاً عليـه ولم تـدرك عليـه أخاً لكـا
سقــاك أبـو بكــر بكــأس رويــة وأنهلك المـأمـون منهـا وعلّكـا

فقلت: يا رسول الله ما قلت هكذا، قال: «فكيف قلت؟» إنما قلتُ:

سقــاك أبـو بكــر بكــأس رويــه وأنهلك المـأمـور منهـا وعلّكـا

فقال: مأمور والله ثم أنشدته القصيدة كُلُّها حتى أتى علىٰ آخرها قال: وأملاها علي الحجاج بن ذي الرقيبة حتى أتى على آخرها وهي هذه.

---

١٥ ــ إسناده ضعيف مسلسل بالمجاهيل.
وهم: الحجاج بن ذي الرقيبة وأبوه وجدّه.
فلم أجد لهم أي ذِكْرٍ فضلاً عن ترجمة في كتب التراجم والسير والرجال عموماً.
وهذا الطريق هو الطريق المسند الوحيد (حسب تخريجي وعلمي) لهذه القصة

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ... متيمٌ عندها لم يُفدَ «مغلولُ»[1]

وما سعاد غداة البين إذ ظعنوا ... إلا أغن غضيض الطرف مكحول

ولم يَسْلَم من الضعف، والحديث أخرجه إبراهيم بن المنذر في «جزئه» لهذه القصة ـ وله عنه طرق:

١ ــ طريق المصنِّف (ابن ديزيل) عنه:

أخرجها الحافظ ابن حجر «رحمه الله» كما في الإصابة (٨/ قسم ١/٢٨٩) ـ من طريق ابن ديزيل عن إبراهيم بن المنذر عن الحجاج به بنحوه.

قال الحافظ في «الإصابة» (٨: ١: ٢٩٠): بعدما ساق قصة كعب المتقدمة من الطريق المذكورة آنفاً وهي طريق الحجاج، قال: «... ووقعت لنا بعلوّ في جزء إبراهيم بن ديزيل الكبير».

٢ ــ من طريق عمر بن شبة عنه:

أخرجها أبو الفرج الأصفهاني في «الأغاني» (١٥/١٤٢ ـ ١٤٤) عنه بنحوه.

٣ ــ من طريق يحيى بن عمر معروف بجريج عنه:

أخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٥/١٦٨) ومن طريقه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (خ ٢/ ل ١٦٠/ب) عنه نحوه.

٤ ــ أبو القاسم عبدالرحمٰن بن الحسين الأسدي عنه:

أخرجها الحاكم في «المستدرك» (معرفة الصحابة ـ ٣/٥٧١) مثله ـ ومن طريق الحاكم البيهقي في «الكبرىٰ» (١٠/٢٤٣ ـ ٢٤٤) والدلائل (٥/٢٠٧) عنه به. وصححها الحاكم وسكت الذهبي.

٥ ــ عبدالله بن عمرو عنه:

أخرجه أبو بكر بن خير الأشبيلي في «فهرس ما رواه عن شيوخه» (ص ٤٠٠) عنه بنحوه.

قال الحافظ ابن كثير «رحمه الله» في «البداية والنهاية» (٤/٣٧٣): عقب ذكره لقصيدة كعب بن زهير وبعض رواياتها، قال:

قلت (أي ابن كثير): «وهذا من الأمور المشهورة جداً ولكن لم أرَ ذلك في شيءٍ من هذه الكتب المشهورة بإسناد أرتضيه، فالله أعلم».

---

(١) عند الحاكم في «المستدرك» (٣/٥٨٠) (.. مكبول..).

تجلو عوارض ذي ظلم إذا ابْتَسَمَتْ ... كـأنـه منهـل بـالكـأس معلول
شـجُّ السُّقاة عليـه مـآء مَحْنيـةَ ... من ماء أبطح أمْسَىٰ وهـو مشمول
تنفي الـرياح القـذا عنـه وأفـرطه ... من صـوب غـادية بيض يعـاليـل
سُقْياً لهـا خلةٌ لـو أنهـا صـدقت ... مـوعودهـا أوْ لِـوانُ العُـذْرِ مقبـول
لكنها خلة قَدْ «شيط»[١] من دمها ... فَجْـعٌ وَوَلَـعٌ واخْـلاف وتبـديـل
فمـا تدوم على حـال تكـون بهـا ... كمـا تلون في أثـوابهـا الغـول
ولا تمسـك بالعهـد الـذي زعمت ... إلا كمـا يمسـك المـاء الغـرابيل
كـانت مواعيـد عرقـوب لهـا مثلاً ... وهـل مـواعيـدهـا إلاَّ الأبـاطيـل
فـلا يغرّنـك ما منت ومـا وعـدت ... إن الأمـانـيّ والأحـلام تضليـل
أمست سعـاد بـأرض مـا يبلغهـا ... إلا العتـاقُ النجيبـاتُ المـراسيـل
ولـن يـبـلغُـهـا إلا غُـدافِـرةٌ ... فيهـا على الأين إرْقـالٌ وتبغيـل
من كل نضاخة الذِّفْري إذا عرقت ... عُـرْضَتُهَا طـامسُ الأعْلام مجهـول
يجـدوا القـراد عليهـا ثم يـزلقـه ... منهـا لـبـان وأقـراب زهـاليـل
غيرانة قذفت بالنحض عن عـرض ... مـرفقها عن ضلوع الـذور مفتـول
كـأنمـا فـات عينيهـا ومـذبحهـا ... من خـطمها ومن اللحيين بـرطيـل
تمر مثل عسيب النخـل ذا خصل ... بغـارب لم تخـوِّنْـهُ الأحـاليـل
قنـواء في حُـرِّيتهـا للبصيـر بهـا ... عتق مبين وفي الخـدين تسهيـل
تخـدى على يَسَـرات وهي لاهيـة ... ذوابـل وقْـعُهُـنَّ الأرض تحليـل
حـرف أبوهـا أخـوهـا من مهجنـة ... وعمهـا خـالهـا قَـوْداء شمليـل
سُمر العجايـات يتركن الحصىٰ قطعاً ... لـم يقـهنّ رءوس الأكـم تنعيـل
يـوماً يـظل حداب الأرض يـرفعها ... مـن اللوامـع تـخليط وتَـزْبيـل
كـأن أَوْبَ يـديهـا بعـد عـرق[٢] ... وقـد تلفـع بـالقـور العسـاقيـل
أوب بدى «فاقد شمطاء»[٣] معولة ... قامت «وجوابها شَمْطٌ»[٤] مثاكيـل

---

(١) عند الحاكم . . (. . سيط . .) بالمهملة .
(٢) عند الحاكم ـ (بعدما نجدت) .
(٣) عند الحاكم (. . نأكل سمطاء) بالمهملة .
(٤) عند الحاكم (. . تجاوبها سمط) بالمهملة .

نَـوَّاحـة رخْـوة الضَّبْعَيْن ليس لهـا ... لمـا نعى بكرهـا النـاعـون معقـول

يسعىٰ : «الغواة بجنبتيها وقولهم»[1] ... إنـك يـا ابن أبي سلمى لمقتـول

خَلّوا «سبيل»[2] يَديْهـا لا أباً لكم ... فَكُلَّمـا قَـدَّرَ الـرحْمٰنُ مفعـول

كـل ابن انثىٰ وإن طالت سـلامتُهُ ... يـومـاً على آلـه حَـدْبـاء محمـول

نُـبِئْـتُ أنَّ رسـولَ اللَّهِ أَوْعَـدَنـي ... والعفـو عنـد رسـول الله مـأمـول

مهـلاً هداك الـذي أعـطاك نـافلة ... «الفُرْقان فيـه مواعيظ»[3] وتفصيـل

لا تأخذني بأقوال الوشاة «فلم»[4] ... أُذنِبْ ولو كثرت «في»[5] الأقاويـل

لقـد أقوم مقـاماً لـو يقوم «بـه»[6] ... أرى وأسمـع ما «لم»[7] يسمـع الفيل

لـظل يَرْعُـد إلّا أنْ يكونَ «بـه»[8] ... عنـد الـرَّسـول بـإذن الله تنـويـل

حتى وضعت يميـني لا أنـازعـه ... في كف ذي «نعمـات قيله»[9] القيـل

وكـان أخـوفُ عنـدي إذْ أكلمـه ... وقيـل إنـك منسـوب ومسئـول

مِنْ خـادرٍ شبّك الأنيـابَ طاعَ لَـه ... بِبَـطْن عَثْـر غيـل دونـه غيْـل

يَغْدو فَيُلْحِم ضِرْغاً مَيْنَ «عيْشهما»[10] ... لحمٌ من القوم «تعْفورٌ»[11] خراديل

منـه تظل حميـرُ الـوحش ضـامـرة ... ولا تـمشـي بـواديـه الأراجيـل

ولا يـزال بـواديـه أخـو ثـقـة ... «مُضَرَّجُ اللحْم»[12] والدرْسان مأكول

إن الـرسـول لنـور يستضـاء بـه ... وصـارم مـن سيـوف الله مسلول

---

(١) عند الحاكم (تسعى الوشاة جنابيها وقيلهم).

(٢) عند الحاكم (.. الطريق).

(٣) عند الحاكم (.. القرآن فيها مواعيظ..).

(٤) عند الحاكم (.. ولم..).

(٥) عند الحاكم (.. عني..).

(٦) عند الحاكم (.. له..).

(٧) عند الحاكم (.. ما لو..).

(٨) عند الحاكم (.. له..).

(٩) عند الحاكم (.. ذي نقمات قوله..).

(١٠) عند الحاكم (.. عندهما..).

(١١) عند الحاكم (.. منثور..).

(١٢) عند الحاكم (.. مطرح البز..).

في فتيـة مِنْ قـريش قـال قـائلهم ببطن مكـة لمـا أسلمـوا زولـوا

زالـوا فما زال أنكـاس ولا كشف عنـد اللقـاء ولا مَيْـل معـازيـل

شُمُّ العَـرَانين أَبْـطالٌ لـبوسهُـم من نسج داود في الهيجا سـرابيل

بِيض سـوابغ قـد شكت لها حلق كـأنهـا حلق القَفْعـاء مجـدول

يمشون مَشْيَ الجمال الزُهْر يعصمهم ضَـرْب إذا عَـرَّدَ السُّـور التنـابيـل

لا يَفْرحون إذا «مالت»[1] رمَاحهم قـومـاً وليسـوا مَجـازِيعـاً إذا نيلوا

«لا يقطع»[2] الطعن إلاّ في نُحُـورِهم وما لهم عن حياض المـوت تهليل

١٦ ـ حدثنا إبراهيم حدثنا إبراهيم بن المنذر حدثني معن بن عيسىٰ حدثني محمد بن عبدالرحمٰن الأوقص عن ابن جدعان قال: أنشد كعب بن زهير ابن أبي سلمى رسول الله ﷺ في المسجد:

بـانت سعـاد فقلبي اليـوم متبول متيم عنـدهـا لـم يُفـدَ مـغـلول

---

١٦ ـ إسناده ضعيف، وهو مُرْسل.

في إسناد المصنّف علتان توجب تضعيف إسناده وعدم قبوله وهما:

الأولىٰ: علي بن زيد بن جُدْعان القرشي.

ضعّفه جماعة من الحفاظ منهم أحمد بن حنبل وابن معين وابن القطان وابن أبي حاتم والدارقطني وغيرهم.

ووثقه العجلي وغيره.

والحق: أنه ضعيف لسوء حفظه ـ ذلك أنه كان يرفع الكثير مما يقفه غيره ـ كما قال ذلك الترمذي.

وقال ابن خزيمة: لا أحتج به لسوء حفظه.

وهو مع هذا يكتب حديثه ولا يحتج به بمعنى ـ يستشهد به ـ والله أعلم.

وانظر: الجرح والتعديل (٦: ١٨٦)، سنن الدارقطني (١: ٧٧) تهذيب الكمال ـ المزي (ج ٢: ل ٩٦٧ ـ ٩٦٨) تهذيب التهذيب (٧: ٣٢٢) تاريخ الثقات ـ العجلي (٣٤٦) وغيرها.

=

---

(١) عند الحاكم (.. إذا زالت..).

(٢) عند الحاكم (.. ما يقع..).

١٧ ــ حدثنا إبراهيم حدثنا إبراهيم بن المنذر حدثني محمد بن فليح عن موسى بن عطية قال: أنشدَ النّبيَ ﷺ كعبُ بن زهير بانت سعاد في مسجده بالمدينة فلما بلغ:

إن الرسول لسيف يستضا به   مهند من سيوف الله مسلول

= الثانية: محمد بن عبدالرحمٰن بن هشام المخزومي - الأوقص - قاضي المدينة. ضعيف.

قال البخاري: روى عن علي بن زيد بن جدعان، روى عنه معن، مرسل.

وذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وقال العقيلي: كان قاضي المدينة يخالف في حديثه.

وقال ابن عساكر أبو القاسم: ضعيف.

وذكره الذهبي في «المغني في الضعفاء» ونقل تضعيف ابن عساكر.

وذكره ابن حبان في «ثقاته».

يرجع إلى: التاريخ الكبير - البخاري (١: ١: ١٥٦) الجرح والتعديل (٧: ٢: ٣١١) «الضعفاء» العقيلي (٤: ٩٧) - «الثقات» ابن حبان (٧/٤٢٣) «الميزان» الذهبي (٣: ٦٢٥) «المغني في الضعفاء» له (٢: ٢٣٢) «تاريخ المدينة» السخاوي (٣: ٦٣٩) واللسان - ابن حجر (٥/٢٥٢) وغيرها.

قلت: فهاتان علتان في الإسناد وزيادة عليهما أنه مرسل.

قال الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/٣٧٤):

«رواه الحافظ البيهقي بإسناده المتقدم إلى إبراهيم بن المنذر الحزامي حدثني معن بن عيسىٰ حدثني محمد بن عبدالرحمٰن [الأوقص] عن ابن جدعان - فذكره - وهو مرسل».

قلت: وقع في «البداية والنهاية» (٤/٣٧٤) تحريف في كلمة «الأوقص» فذكر أنها «الأفطس» وهي خطأ والصواب ما ذكرته - والتصويب من كتب التخريج والتراجم - فليتنبه.

والحديث أخرجه:

إبراهيم بن المنذر في «جزئه» (كما في رسالة الأنصاري ص ١٠) ومن طريق المصنّف (ابن ديزيل) ومن طريقه الحاكم في «المستدرك» (٣/٥٨٢) عنه بنحوه.

وأخرجه أبو الفرج الأصفهاني في «الأغاني» (١٥/١٤٢ - ١٤٤) من طريق عمر بن شبة عن إبراهيم بن المنذر به نحوه.

في فتيـة من قـريش قـال قـائلهم ببـطن مكـة لـمـا أسلمـوا زولـوا

أشار رسول الله ﷺ بِكُمِّهِ إلى الخَلْقِ ليأتوا فيستمعوا منه.

---

١٧ ـ إسناده حسن إلى موسى بن عقبة ـ وهو مرسل.
في إسناد المصنِّف محمد بن فليح بن سليمان وفيه كلام ولكن خلاصة حاله أنه صدوق حسن الحديث.
وقد أخرج له البخاري في التفسير والتوحيد وغيرها ـ مواطن قليلة ـ وقد وثقه جماعة وضعفه آخرون.
وانظر: «الثقات» لابن حبان (٧: ٤٤٠) التعديل والتجريح ـ الباجي (٢: ٦٧٥) تهـذيب الكمـال (خ ٣: ل ١٢٥٩) «الضعفـاء» العقيلي (٤: ١٢٥) وسؤالات الحاكم للدارقطني (رقم ٤٦٥) والمغني في الضعفـاء، الـذهبي (٢: ٢٥٤) والميـزان ـ له (٤: ١٠) وديـوان الضعفاء ـ لـه (رقم ٣٩٣٢) وهـدي السـاري (ص ٤٤١) وتاريخ المدينة ـ السخاوي (٣: ٧١١) وغيرها.
والحديث أخرجه:
من طريق المصنِّف الحاكم في «المستدرك» (٣: ٥٨٢) ومن طريقه البيهقي في «الكبرىٰ» (١٠/٢٤٤) والدلائل (٥: ٢١١) عن إبراهيم بن المنذر عن محمد بن فليح به نحوه.
وصححها الحاكم وسكت الذهبي.
وأخرجه أبو الفرج الأصفهاني في «الأغاني» (١٤٢/١٥ ـ ١٤٤) عن ابن شبة عن إبراهيم بن المنذر به نحوه. وأخرجه الأصفهاني في «الأغاني» أيضاً (١٤٣/١٥) من طـريق ابن شبة عن أحمـد بن الجعد عن محمـد بن إسحاق المسيبي عن محمد بن فليح به نحوه.
قلت: وللحديث المرسلِ هذا والمسندِ المتقدم شاهدٌ مرسلٌ من مراسيل سعيد بن المسيب «رحمه الله» ولم يذكره ابن ديزيل في جزئه هذا ـ.
ـ رواه عنه (أي عن سعيد) يحيى بن سعيد الأنصاري الإمام الثقة ـ وروي عن يحيى من طريقين:
الأولىٰ: من طريق محمد بن سلّام الجمحي عن محمد بن سليمان عن يحيى بن سعيد به.
ومحمد بن سلّام صدوق ـ كما قال الإمام صالح بن جزرة والإمام الذهبي.
انظر: العبر (١: ٣٥١) ـ اللسان (٥: ١٨٢) «السير» (١٠/٦٥١) «المغني في الضعفاء» (٢/٢٠٤) تاريخ بغداد (٥: ٣٢٧) وغيرها.

. . . .

= ففي الإسناد المتقدم هذا ـ (محمد بن سليمان) لم أهتدِ إلى تمييزه، لذلك لم أقف على درجته من حيثُ التوثيق والتجريح.

ذلك أنه لا يوجد في أسماء تلاميذ يحيى بن سعيد الأنصاري من اسمه محمد بن سليمان ولا يوجد في أسماء شيوخ محمد بن سلّام الجمحي من اسمه محمد بن سليمان، حسب ما وقفت عليه من كتب التراجمْ التي ترجمت لهما. والله أعلم.

ومن هذا الطريق أخرجه الجمحي في «طبقات الشعراء» (ص ٣١، ٣٢) ومن طريقه التاج السبكي في «طبقات الشافعية الكبرىٰ» (١ : ٢٢٩) به مثله.

الثانية: من طريق الزبير بن بكار عن بعض أهل المدينة عن يحيى بن سعيد به.

وفي هذا الإسناد ضعْفٌ وهي جهالة الواسطة بين الزبير ويحيى ـ إلّا أنهم قد توبعوا برواية الجمحي المتقدمة، ومتابِعُهم هو محمد بن سليمان ـ الذي لم أعرفه ـ فيتوقف فيها والله أعلم.

وأخرجها ابن قانع ـ كما في الإصابة (ج ٨/ قسم ١/ ٢٩٠).

قلت: ومما تقدَّم يُعْلمُ مدىٰ دقّةِ عبارة الحافظ ابن كثير عندما قال:

«. . . ولكن لم أرَ ذلك في شيء من هذه الكتب المشهورة بإسنادٍ أرتضيه».

والله تعالىٰ أعلم.



حديث أم زرع

١٨ ــ حدثنا إبراهيم حدثنا إسماعيل ابن أبي أويس ابن أخت مالك بن أنس حدثني أبي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت: اجتمع إحدى عشرة امرأة في الجاهلية فتعاهدن ليتصادقن بينهن ولا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئاً.

قالت الأولى: زوجي لحم جمل غث على رأس جبل لا سمين فيرتقى إليه ولا سهل فينتقل. قالت الثانية: زوجي العشنق إن أنطق أطلَّق وإن أسكت أعلَّق. قالت الثالثة: زوجي لا أبثُّ خبره إن أذكره أذكر عجره وبجره. قالت الرابعة: زوجي كليلٌ تهامه لا حر ولا قر ولا مخافةَ ولا سآمة. قالت الخامسة: زوجي إن دخل فهد وإن خرج أسد ولا يسأل عما عهد. قالت السادسة: زوجي إن أكل لفَّ وإن شرب استفَّ وإن اضطجع التف ولا يولج الكف ليعلم البثَّ. قال السابعة: زوجي عياياء طباقاء كل داء له دواء شجك أو فلكَّ أو جمع كلاً لكْ. قال الثامنة: زوجي رفيع العماد عظيم النجاد قريب البيت من الناد. قالت التاسعة: زوجي المس مس أرنب والريح ريح زرنب وأنا أغلبُ والناس تُغلب. قال العاشرة: زوجي مالِك وما مالِك خير من ذلك له إبل كثيرات المبارِك قليلات المسارِحْ إذا سمعن صوت المزهر أيقنّ أنهن هوالِك. قالت الحادية عشر: زوجي أبو زرع وما أبو زرع أناس أدنى وفرع أناس من حُليٍّ أذنى وملأ من شحم عضدي وبجّحني فبجحت نفسي إليّ وجدني في أهل غنيمة وشق، فجعلني في أهل صهيل وأطيطٍ ودائِسْ ومُنْقٍ فعنده أقول فلا أقبح وأشرب فأتقلح وأرقد فأتصبح فأم زرع وما أم زرع عكومها رداح وبيتها

فساح ابن أبي زرع وما ابن أبي زرع مضجعه كمسل شطبة وتشبعه ذراع الجفرة ابنة أبي زرع وما ابنة أبي زرع طوع أبيها وصِفْرُ ردائها وملء كسائها وغيظ جارتها.

جارية أبي زرع وما جارية أبي زرع لا تبث حديثنا تبثيثاً ولا تنقث ميرتنا تنقيثاً ولا تملأ بيتنا تعشيشاً.

خرج من عندي أبو زرع والأوطاب تمخض فلقي امرأة لها ابنان كالفهدين يلعبان من تحت خصرها برمانتين فنكحها أبو زرع وطلقني فنحكت بعده رجلاً سريّاً ركب شرياً وأخذ خطيّاً وأراح عليّ نعماً ثريّا فقال: كلي أم زرع وميري أهلك فلو جمعت كل ما أعطاني ما ملأ أصغر إناء من آنية أبي زرع. فقالت عائشة: قال رسول الله ﷺ: «يا عائش كنت لك كأبي زرع لأم زرع».

هذا من حديث إبراهيم ومن حديث الحسن بن علي لأم زرع.

---

١٨ ــ إسناده ضعيف ـ لضعف إسماعيل ابن أبي أويس ووالده ـ إلّا أنهما قد توبعا ـ وسيأتي بيانه إن شاء الله.

والحديث المرفوع منه (كنت لك كأبي زرع لأم زرع) صحيح لا خلاف في رفعه، وإنما الخلاف في بقيته ـ هل هو موقوف على عائشة أم مرفوع إلى النبي ﷺ. وسيأتي تفصيل ذلك إن شاء الله.

أقول: قد تابع إسماعيل ابن أبي أويس ووالده جماعة من الرواة منهم:

١ ــ أحمد بن عبدالجبار العطاردي وأبو عبدالله بن الأعرابي كلاهما عن أبي معاوية الضرير عن هشام به.

أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٢٨٢/٥) وابن ناصرالدين الدمشقي في جزئه ـ (ريع الفرع ـ ق ٦/ب) من طرقٍ عن أبي معاوية به.

٢ ــ محمد بن عثمان الضحاك عن عبدالعزيز بن محمد الدراوردي عن هشام به.

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٧٦/٢٣) والخطيب في «الأسماء المبهمة» (ص ٥٢٨ ـ ٥٣٠) والقاضي عياض في «بغية الرائد» (ص ١٣) وابن ناصرالدين في جزئه (ق ٧/ب) من طريق الزبير بن بكار عن محمد بن عثمان به.

٣ ــ يحيى بن معين عن عقبة بن خالد السكوني عن هشام به. =

= أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٦٨/٢٣) ومن طريق الطبراني أخرجه ابن ناصرالدين في جزئه (ق ١٠/أ) به.

وقد تابعهما غيرهما.

قلت: وليس للحديث مخرجٌ إلا عن عروة وله عنه طرق:

الطريق الأول: هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها.

قلت: قد وقع اختلاف في إسناده، وإليك البيان:

أ ـ فمن الرواة من رواه بواسطةٍ بين هشام بن عروة ووالده عروة ـ والواسطة هو ـ عبدالله بن عروة (أخوه).

وأخرجها من هذا الطريق:

البخاري (٢٥٤/٩ ـ فتح) مسلم (١٨٩٦/٤ ـ عبدالباقي) الترمذي في «الشمائل» (رقم ٢٤١) والنسائي في «العشرة» (ص ٢٠٤) والرامهرمزي في «أمثال الحديث» (ص ٢٠٤ رقم ١٠٤) و(ص ٢٠٦ رقم ١٠٦) وأبو يعلى في «المسند» (١٥٤/٨) وابن حبان في «صحيحه» (٢٥/١٦ ـ الإحسان) والباغندي ـ كما في جزء ابن ناصرالدين (ق ٥/أ ـ ق ٢٩/ب) والطبراني في «الكبير» (١٦٦/٢٣) والخطيب البغدادي في «الأسماء المبهمة» (ص ٥٢٧) والبغوي في «شرح السنة» (١٦٩/٩) وعياض في «بغية الرائد» (ص ٣، ٤، ٦) والرافعي في «درة الضرع» (٣٥١/١) وابن ناصرالدين الدمشقي في «جزئه» (ريع الفرع ـ ٤/أ، ق ٢٠/ب، ق ٢٩/ب).

كلهم من طرقٍ عن عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن عبدالله بن عروة عن عروة به نحوه.

وأخرجه مسلم (١٩٠٢/٤) والباغندي ـ كما في جزء ابن ناصرالدين (ق ٥/أ) والطبراني في «الكبير» (١٦٤/٢٣) وابن ناصرالدين (ريع الفرع ـ ق ٢٨/ب)، من طريق سعيد بن سلمة عن هشام بن عروة عن عبدالله بن عروة عن عروة به.

وقد خالف العباس بن الفضل الأسفاطي كلاً من حميد بن زنجويه وحنبل بن إسحاق ومحمد بن معمر البحراني ومحمد بن يونس الكديمي، خالفهم ـ زيادة على مَنْ تقدمْ ـ فلم يذكر أخا هشام. بمعنى أنه أسقطهُ.

وإدخال عبدالله بن عروة بين هشام وعروة أصح.

وانظر: جزء ابن ناصرالدين (ق ٥/أ ـ ق ٩/أ ـ ب).

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (١٦٧/٢٣) من غير طريق هشام ـ فرواه عن حامد بن يحيى البلخي عن سفيان بن عيينة عن داود بن شابور عن عبدالله بن عروة عن عروة به نحوه.

ب ـ ومنهم من رواه بواسطة بين هشام ووالده، والواسطة يزيد بن رومان. =

= أخرجها:
النسائي في «العشرة» (ص ٢١٤ رقم ٢٥٤) وابن ديزيل في هذا الجزء كما سيأتي والطبراني في «الكبير» (١٦٨/٢٣) من طرق عن هشام بن عروة عن يـزيد بن رومان عن عروة به.
ج ـ منهم من جعل الواسطة بينهما يحيى بن عروة.
أخرجه الدارقطني «الجزء الثاني من الأفراد» ـ كما في الفتح (٢٥٦/٩) من طريق الهيثم بن عدي به ـ انظر ـ «بغية الرائد» (ص ١٩، ٢٤).
وقد خالف الهيثم بن عدي الجماعة الذين رووه من طريق هشام عن عبدالله عن أبيه. وخطَّأه الدارقطني كما في «العلل» مصوّب أنـه عبدالله بن عـروة ـ (الفتح ٢٥٦/٩). ونقل ابن ناصرالدين في «جزئه» (ق ١٧/أ) كلاماً للدارقطني وذلك عقب سياقه للحديث من طريق أحمد بن عبيد عنه ـ قال الدارقطني:
غريب من حديث هشام بن عروة عن أخيه يحيى بن عروة عن أبيـه، تفرّد بـه الهيثم بن عدي عن هشام.
قلت: وهناك أمر آخر يقدح في هذا الطريق غيرُ المخالفة وهو ـ ضَعْفُ الهيثم بن عدي فهو متكلَّم فيه وأقل أحواله أنه متروك الحديث واهٍ.
قال البخاري: سكتوا عنه ـ قال ابن أبي حاتم عن أبيه: متروك الحديث محله محل الواقدي ـ قال النسائي وغيره: متروك الحديث.
قال أبو داود: كذاب ـ وقال يحيى بن معين: ليس بثقة كذاب، ذكر الذهبي في الميزان عن البخاري أنه قال فيه: ليس بثقة كان يكذب.
انظر: التاريخ الكبير (٢١٨/٨) الضعفاء الصغير ـ البخاري (ص ٢٤٧) الجرح والتعديل (٨٥/٩) المجروحين ـ ابن حبان (٣٩٢/٣) الميزان (٣٢٤/٤) اللسان (٢٠٩/٦) وغيرها.
ثانياً: من رواه بدون واسطة بين هشام وعروة.
وهم جماعة:
عقبة بن خالد السكوني وعباد بن منصور وعبدالله بن معصب وعبدالعزيز بن محمد الدراوردي وأبو معاوية الضـرير وعبـدالرحمٰن ابن أبي الـزناد ويـونس ابن أبي إسحاق السبيعي.
أخـرجها: النسـائي في «العشرة» (ص ٢١١، ٢١٤) الـرامهـرمـزي في «أمثـال الحديث» (ص ٢٠٣ رقم ١٠٢) وأبو يعلى في «المسند» (١٦٠/٨) وأبو عوانة في «صحيحه» (كما في الفتح ٢٥٦/٩) والطبراني في «الكبير» (١٧١/٢٣ - ١٧٣ - ١٧٦) والسهمي في «تاريخ جرجان» (ص ٨٣) والخطيب في «الأسماء المبهمة» =

= (ص ٥٢٨ - ٥٣٠) و«تاريخ بغداد» (٢٨٢/٥) وعياض في «بغية الرائد» (ص ١٢، ١٦) وابن ناصرالدين (ق ٦/ب - ق ٧/ب - ق ٨/ب - ق ١٠/أ).
كلهم من طرقٍ عن هشام بن عروة عن عروة به.

الطريق الثاني:

أبو الزناد عن عروة عن عائشة رضي الله عنها.
أخرجه الرامهرمزي في «أمثال الحديث» (ص ٢٠٣ رقم ١٠١) والخطيب في «تاريخ بغداد» (٢٤٥/٨) من طرق عن عبدالرحمٰن ابن أبي الزناد عن أبي الزناد عن عروة به.
وعبدالرحمٰن ابن أبي الزناد - صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد.
وأما أبوه فثقة ثبت.

الطريق الثالث:

عمر بن عبدالله بن عروة عن جده عروة عن عائشة رضي الله عنها.
وعنه طريقان:
١ - القاسم بن عبدالواحد بن أيمن عن عمر بن عبدالله بن عروة به نحوه.
أخرجها: البخاري في «تاريخه» (١/ قسم ٢٢٤/١ - تعليقاً عن الحميدي - بقوله: قال الحميدي: حدثنا عبدالملك - ثم ساق الإسناد) والنسائي في «العشرة» (ص ٢١٥ رقم ٢٥٦) والرامهرمزي في «أمثال الحديث» (ص ٢٠٥ رقم ١٠٥) وابن أبي عاصم في «السنة» (٥٧٨/٢) والطبراني في «الكبير» (١٧٤/٢٣) وعياض في «بغية الرائد» (ص ٥) وابن ناصرالدين في جزئه (ق ١٧/ب - ١٨/أ).
من طرق عن محمد بن محمد الطائفي عن القاسم بن عبدالواحد به.
وقد صحح طريق القاسم بن عبدالواحد - الحافظ ابن حجر رحمه الله كما في الفتح (٢٥٧/٩). ولين إسنادها الحافظ الذهبي كما في السير (١٨٦/٢) وعدّها (أي الرواية هذه) من مناكير القاسم بن عبدالواحد كما في الميزان (٣٧٥/٣).
قلت: القاسم بن عبدالواحد أقل - أحواله - أنه فيه ضَعْفٌ يستشهد به - فقد قال عنه ابن أبي حاتم عن أبيه: يكتب حديثه، قلت: يحتج به؟ قال: يحتج بحديث سفيان وشعبة. وقد ذكره ابن حبان في الثقات.
وقال عنه الحافظ: مقبول. قال الذهبي: وثّق.
روى له البخاري في الأدب المفرد والترمذي في الجامع والنسائي وابن ماجه.
انظر: تهذيب الكمال (ج ٢/ ل ١١١٢) - الثقات (٣٣٧/٧) - التقريب (ص ٤٥٠)، الميزان (٣٧٥/٣). =

= وتابعه داود بن شابور وسيأتي بيانه.
٢ ــ داود بن شابور عن عمر بن عبدالله بن عروة عن جده به.
أخرجه الرامهرمزي في «أمثال الحديث» (ص ٢٠٤ رقم ١٠٣) وأبو يعلى في «المسند» (٨/١٦٠ ـ مختصراً جداً) والطبراني في «الكبير» (٢٣/١٧٦) من طريق سفيان بن عيينة عن داود بن شابور عن عمر به نحوه.
الطريق الرابع:
هشام بن عروة وغيره من أهل المدينة عن عروة.
أخرجها: أبو عبيد القاسم بن سلام في «غريبه» (٢/٢٨٩ ـ ح) ومن طريقه عياض في «بغية الرائد» (ص ٤).
من طريق أبي معشر عن هشام وغيره من أهل المدينة به.
الطريق الخامس:
يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة رضي الله عنها.
أخرجه ابن ديزيل (في الحديث الآتي) من طريق أبي أويس ـ وأخرجه إبراهيم ابن أبي يحيى ـ كما في جزء ابن ناصرالدين (٧/أ) والبغية (ص ٢٠) كلاهما عن يزيد بن رومان به.
قلت: كما وقع الاختلاف في السند وقع أيضاً في المتن. فمنهم من رفعه كله (جميع القصة) إلى النبي ﷺ، ومنهم رفع بعضه وهو قوله: (كنت لك كأبي زرع لأم زرع) وأوقف الباقي على عائشة رضي الله عنها ـ وهذا بيانه:
١ ــ رواية الوقف على عائشة رضي الله عنها ـ ورفع (كنت لك كأبي زرع لأم زرع):
أخرجها: البخاري (٩/٢٥٤ ـ فتح) مسلم (٤/١٨٩٦ ـ عبدالباقي) الترمذي في الشمائل (رقم ٢٤١) والنسائي (ص ٢٠٤ رقم ٢١١) والرامهرمزي في «أمثال الحديث» (ص ٢٠٤ رقم ١٠٤ وص ٢٠٦، رقم ١٠٦) وأبو يعلى في المسند (٨/١٥٤) وابن حبان في الصحيح (١٦/٢٥ ـ الإحسان) والباغندي كما في جزء ابن ناصرالدين (ق ٥/ أ ـ ق ٢٩/ب) والطبراني في «الكبير» (٢٣/١٦٦) الخطيب في «الأسماء المبهمة» (ص ٥٢٧) والبغوي في «شرح السنة» (٩/١٦٩) وعياض في «بغية الرائد» (٣، ٤، ٦)، والرافعي في «درة الضرع» (١/٣٥١) وابن ناصرالدين (ق ٤/أ ـ ق ٥/ب ـ ق ٦/ب) كلهم من طرق عن هشام بن عروة عن عبدالله بن عروة مثله.
٢ ــ وأخرج بعضهم المرفوع منه فقط ولم يذكروا القصة لا مرفوعةً ولا موقوفة:
أخرجها: البخاري في «تاريخه» تعليقاً عن الحميدي قال حدثنا عبدالملك (١/ =

= قسم ٢٢٤/١) والرامهرمزي في «الأمثال» (ص ٢٠٦ رقم ١٠٥) وابن أبي عاصم في «السنة» (٥٧٨/٢) أبو يعلى في «المسند» (١٦٠/٨) والطبراني في الكبير (١٧٦/٢٣) من طريق عمر بن عبدالله بن عروة عن جده به مثله.

وأخرجها الطبراني في «الكبير» (١٦٧/٢٣) من طريقين عن سفيان بن عيينة عن داود بن شابور عن عبدالله بن عروة به مختصراً.

وأخرجه النسائي (ص ٢١٤ رقم ٢٥٤) من «عشرة النساء» عن أبي عقبة عن عقبة بن خالد عن هشام عن يزيد بن رومان به.

والخطيب في التاريخ (٢٨٢/٥) والسهمي في «تاريخ جرجان» (ص ٨٣) من طرق عن هشام عن أبيه به.

والطبراني (١٧٣/٢٣) من طريقين عن هشام بن عروة عن أبيه به.

والرامهرمزي في «أمثال الحديث» (٢٠٣ رقم ١٠١) والخطيب في «تاريخه» (٢٤٥/٨) من طريق أبي الزناد عن عروة به.

٣ ـ رواية الرفع إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

من الرواة من رفعها كلها إلى النبي ﷺ من قوله وأسند فيه القصة إليه.

أخرجه:

الطبراني في «الكبير» (١٦٤/٢٣) وابن ناصرالدين (ق ٧/ب ـ ق ٢٨/ب) من طريق هشام عن عبدالله بن عروة عن عروة به مرفوعاً كله.

والطبراني في «الكبير» (١٦٨/٢٣) وابن ناصرالدين (ق ١٠/أ) من طريق يحيى بن معين عن عقبة بن خالد عن هشام عن يزيد بن رومان به مثله.

وأخرجه ابن ناصرالدين (ق ١٠/أ) من طريق يحيى بن معين عن إبراهيم ابن أبي يحيى عن هشام عن يزيد عن عروة به.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (١٧٦/٢٣) والخطيب في الأسماء المبهمة (ص ٥٢٨ ـ ٥٣٠) وعياض في «بغية الرائد» (ص ١٣) وابن ناصرالدين (ق ١٧/ب) من طريق الزبير بن بكار عن محمد بن عثمان الضحاك عن عبدالعزيز الدراوردي عن هشام عن عروة به.

وأخرجه أيضاً من طريق الزبير بن بكار، عياض في «بغية الرائد» (ص ١٦) وابن ناصرالدين (ق ٨/ب) عن مصعب بن عبدالله بن عبدالله بن مصعب عن هشام عن أبيه به.

وأخرجه: أبو يعلىٰ في «المسند» (١٦٠/٨) والطبراني في «الكبير» (١٧١/٢٣) وابن ناصرالدين (ق ١٠/أ) عن زهير بن حرب.

وأخرجه النسائي في «عشرة النساء» (ص ٢١٤) عن محمد بن سلام كلاهما (أي =

= زهير ومحمد) عن ريحان بن سعيد عن عباد بن منصور عن هشام عن أبيه به.
وأخرجه النسائي في «عشرة النساء» (ص ٢١٥ رقم ٢٥٦) والطبراني في «الكبير» (١٧٤/٢٣) وابن ناصرالدين (ق ١٧/ب - ق ١٨/أ - ب) وعياض في «بغية الرائد» (ص ٥) من طريق محمد بن محمد الطائفي عن القاسم بن عبدالواحد بن أيمن عن عمر بن عبدالله بن عروة عن جده به نحوه.
وأخرجه أبو عبيدالقاسم بن سلام في «غريبه» (٢٨٩/٢ - ح) ومن طريقه عياض في «بغية الرائد» (ص ٤) من طريق أبي معشر عن هشام وغيره من أهل المدينة عن عروة به نحوه.
ورواه أحمد بن داود الحراني عن عيسى بن يونس عن هشام عن عبدالله... وساقه بطوله مرفوعاً كله - كما في الفتح (٢٥٦/٩).
وأخرجه الهيثم بن عديَ الطائي - كما في «بغية الرائد» (ص ١٩) وجزء ابن ناصرالدين (ق ١٧/أ) من طريق هشام عن يحيى بن عروة مرفوعاً كله.
مما سبق بيانه أن الحديث - كما ذكرتُ آنفاً - مختلف في رفعه ووقفه - أي - القصة - منه.
فالحافظ الدارقطني يرجح أن القصة موقوفة على عائشة رضي الله عنها.
قال أبو الحسن الدارقطني: كما في «بغية الرائد» (ص ٢١) لعياض وجزء ابن ناصرالدين (ق ٧/ب - بعضه):
الصحيح عن عائشة أنها هي حدثت النبي ﷺ بقصة النسوة، فقال لها حينئذٍ: «كنت لك كأبي زرع لأم زرع»، وقول عيسى بن يونس وسعيد سلمه وسويد بن عبدالعزيز ومن تابعهم عن هشام عن أخيه عبدالله عن أبيه عن عائشة: هو الصواب، ولا يدفع قول عقبة عن هشام عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة. اهـ.
وكذلك يرى الحافظ الخطيب البغدادي حيث قال: كما في «بغية الرائد» (ص ٢١).
قال: المرفوع من هذا الحديث إلى النبي ﷺ قوله لعائشة: «كنت لك كأبي زرع لأم زرع» وما عداه فمن كلام عائشة رضي الله عنها، حدثت به هي النبي ﷺ، بيّن ذلك عيسى بن يونس في روايته وأبو أويس وأبو معاوية الضرير. اهـ.
قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في - فتح الباري (٢٥٧/٩).
(... ويقوى رفع جميعه أن التشبيه المتفق على رفعه يقتضي أن يكون النبي ﷺ سمع القصة وعرفها فأقرها فيكون كله مرفوعاً من هذه الحيثية، ويكون المراد بقول الدارقطني والخطيب وغيرهما من النقاد أن المرفوع منه ما ثبت في =

١٩ ــ حدثنا إبراهيم حدثنا إسماعيل حدثني أبي قال: وأخبرني مثل هذا الحديث يزيد بن رومان مولى آل الزبير بن العوام عن عروة عن عائشة سواء مثله.

هذا من حديث إبراهيم وحده.

= الصحيحين والباقي موقوف من قول عائشة هو أن الذي تلفظ به النبي ﷺ لما سمع القصة من عائشة هو التشبيه فقط ولم يريدوا أنه ليس بمرفوع حكماً. ويكون مَنْ عكس ذلك فنسب القصة من ابتدائها إلى انتهائها إلى النبي ﷺ واهماً...). اهـ.

ويرى الحافظ ابن ناصرالدين الدمشقي أن المرفوع منه ما ثبت في الصحيحين والباقي من قول عائشة. كما في جزئه (ق ٨/ب).

والقول المختار هو ما ذكره الحافظ ابن حجر (رحمه الله) جمعاً بين الأقوال وهو الموافق لقواعد المرفوع حكماً.

وقد نقله السيوطي في رسالته التي شرح فيها حديث أم زرع - (ص ٢١٩) من تعليقه على البخاري - انظرها في نهاية كتاب «بغية الرائد» (ص ٢١٩) وما بعدها.

تنبيه: ذكرتُ فيما تقدم أنه ليس للحديث مخرج عن عائشة إلا عروة - ولكني وجدت طريقاً عن عائشة لكن لا يُفْرحُ بها. وهي من طريق:

أبي معشر نجيح السندي عن عبدالله بن إسحٰق الطلحي عن عائشة مرفوعاً فذكره بطوله.

قال الحافظ ابن ناصرالدين في «ربع الفرع» (ق ٧/أ) تعليقاً علىٰ هذا الطريق بقوله: (وأما ما رواه أبو معشر نجيح السندي وهو «واهٍ» عن عبدالله بن إسحاق الطلحي عن عائشة - فهذا منقطع بين عبدالله بن إسحاق بن حماد بن موسى بن طلحة بن عبدالله وبين عائشة رضي الله عنها...).

١٩ ــ انظر تخريجه والكلام عليه في الحديث المتقدّم آنفاً رقم (١٨).

تفسير الحديث[1] 

حدثنا إبراهيم بن الحسين قال: قرأت على إسماعيل ابن أبي أويس قولها عجره قال: تعني العكن التي تكون في البطن واللسان.

---

(١) فائدة: قال الحافظ ابن حجر في الفتح (٩/٢٥٥): - (.. وقد شرح حديث أم زرع إسماعيل ابن أبي أويس شيخ البخاري، روينا ذلك في جزء إبراهيم بن ديزيل الحافظ من روايته عنه، وأبو عبيد القاسم بن سلّام في «غريب الحديث» - (٢/٢٨٦) - ... وتعقب عليه فيه مواضع أبو سعيد الضرير النيسابوري وأبو محمد بن قتيبة كل منهما في تأليف مفرد، والخطابي في «شرح البخاري» (٣/١٩٨٥) وثابت بن قاسم، وشرحه أيضاً الزبير بن بكار ثم أحمد بن عبيد بن ناصح ثم أبو بكر بن الأنباري ثم إسحاق الكاذي في جزء مفرد وذكر أنه جمعه عن يعقوب بن السكيت وعن أبي عبيدة وعن غيرهما، ثم أبو القاسم عبدالحكيم بن حبان المصري ثم الزمخشري في «الفائق» ثم القاضي عياض وهو أجمعها وأوسعها، وأخذ منه غالب الشرّاح بعده...).

قلت: وممن شرحه أيضاً الحافظ ابن ناصرالدين الدمشقي في رسالة (ريع الفرع في شرح حديث أم زرع - مصورتي - مخطوط) وهو في الخزانة العامة - الرباط - قسم التصوير رقم (٢١٢٤).

وكذلك الرافعي في «التدوين في أخبار قزوين» ضمن هذا الكتاب جزءً وسماه «درة الضرع لحديث أم زرع» - شرح فيه حديث أم زرع - (١/٣٥١).

وكذلك شرحه الرامهرمزي في «أمثال الحديث» (ص ٢١١ حتى ص ٢٢٦) عن القرشي وحكاه عن حميد بن الربيع اللخمي.

وشرحه غيرهم أيضاً.

* تنبيه: أما رسالة القاضي عياض في شرحه للحديث فقد طبعت في المغرب. ونشرتها مكتبة ابن تيمية - القاهرة - بتحقيق صلاح الدين بن أحمد الإدلبي ومحمد بن الحسن أجانف ومحمد بن عبدالسلام الشرقاوي عام ١٣٩٥ هـ، باسم (بغية الرائد لما تضمّنه حديث أم زرع من الفوائد).

وقد ألحق المحققون في آخره تفسير الحافظ السيوطي لحديث أم زرع.

وبجره: فقال العيوب.

وقولها: العشنق قال: الصقر من الرجال الجرىء المقدام وهو أيضاً يقال للرجل الطويل العشنق.

وقولها: لا حر ولا قر ولا مخافة تقول: أنا آمنة من شره ليس يؤذيني كما يؤذي الحر والبرد.

وقولها إن دخل فهد قالت: كالفهد يثب علي وثوب الفهد.

وعن قولها: إن خرج أسد فقالت: مثل الأسد على الناس جرأة وإقداماً.

وعن قولها: ولا يسأل عما عهد قالت: سخي لا ينظر في شيء مما يكون في بيته ولا يسأل عنه.

وعند قولها: إن أكل لف فقال رغيب.

وعن قولها: إن شرب اشتف فقال: يشرب كل ما في الإناء لا يبقى منه شيئاً.

وعن قولها: إن اضطجع التف قال: صامت لا يتحدث مع أهله متزمل يلتف بثوبه زميل من الرجال ومنقبض منهم.

وعن قولها: لا يولج الكف فيعلم البث فقال: لا ينظر في أمر أهله ولا يبالي أن يجوعوا.

وعن قولها: عياياء طباقاء فقال: عي مطبق عياً لا يتصرف ولا يتوجه لوجه.

وعن قولها: كل داء له دواء يقول فيه كل شر كل داء له دواء.

شجك فقال: يضربك حتى يشجك.

وعن قولها: فلك ينزع منك كل ما عندك ويكلم جسدك.

قال الشاعر:

بهن فلول من قراع الكتايب

الفلول: الثُّلم.

وعن قولها: أو جمع كلالك قال: تقول يجمع ذلك كله لك.

وعن قولها: رفيع العماد قال: تقول مشرف البيت مرتفع السمك طويل العمد.

وعن قولها: طويل النجاد تقول: شاط طويل من الرجال تام والنجاد حمالة السيف.

وعن قولها: عظيم الرماد قال: تقول لا تنزل قدره عن النار من الطعم للأضْيَاف والأهل فيعظم الرماد لكثرة الوقود للطبخ.

وعن قولها: قريب البيت من الناد فقال: النادي هو المجلس لا يتنحى الشحيح عن الناس أن لا يخشاهم.

وعن قولها: المس مس أرنب تقول: هو لين الشيمة لأن مسّ الأرنب هين لين.

وعن قولها: الريح ريح زرنب فقال: الزرنب شجرة طيبة الريح لطيب جرمه وريحه وجسده والجرم الجسد.

وعن قولها: إبل كثيرات المبارك قال: يقول غني كثير الإبل وعن قولها: قليلات المسارح قال: يقول لا تسرح إبله جميعاً كما بركت حتى ينحر بعضها للأضياف والأهل.

وعن قولها: إذا سمعن صوت المزهر أيقن أنهن هوالك قال المزهر بربط كان يضرب به في الجاهلية ويغنى عليه عند المنادمة واللهو فإذا سمعت الإبل عرفت أن بعضها سينحر لما جرى عليها من ذلك.

وقولها: أناس أذنى وفرع يقول: حلا في القرطة والدرام في رأسي وأذنى فذلك ينوس تقول: يتدلى من كثرته وثقله.

وعند قولها: ملأ من شحم عضدي قال: تقول اسمنني فحملت الشحم حتى عظمت عضداي.

وعن قولها: وبجحني فبجحت نفسي إليّ قال: تقول أوسع علي وأثرىٰ فقرّت عيني وبجحت نفسي إليَّ تقول: شررت وتبجحت فيما أعطاني.

وعن قولها: وجدني في أهل غنيمة قال: تقول في أهل غنيمة قليلة.

وعن قولها: بشق قال: تقول شق في الجبل لقلتهم وقلة مالهم وعددهم.

وعن قولها: وجعلني في أهل صهيل فقال: تقول في أهل خيل.

وعن قولها: وأطيط قال: تقول أطيط الرحال قال: ويقال لصغار الإبل إذا فزعت إلى أمهاتها قيل لأصواتها الأطيط أيضاً.

وعن قولها: ودائس فقال: تقول أهل زرع يدوسون الزرع.

وعن قولها: ومُنق قال: تقول نقيق أصوات الناس والأنعام والمواشي لكثرتهم وكثرة أصواتهم وأموالهم.

وعن قولها: وأشرب فاتقنح قال: تقول أشرب الري بعد الري الكاره عليه.

وعن قولها: وأرقد فأتصبح قال: فتقول لا أخدم ولا أعمل شيئاً أنا مكضية.

وعن قولها: عكومها رداح فقال: العواتق والاعتدال والرداح الكبار.

وعن قولها: وبيتها فساح قال: تقول واسع.

وعن قولها: مضجعه كمسل شطبة فقال: تقول دقيق خفيف المؤنة والشطبة وهو العود في الحصير تقول في خفته وخفة مؤنته.

وعن قولها: صفر ردائها قال: تقول لطيفة النظر قبعاء مخطوطة المتنين هضيمة الحشا خمصانة جائلة الوشاح يجول رداؤها عليها من هين علاها كما يجول الوشاح من لطافة بطنها.

قال الشاعر:

خمصانة قلق موسجها   رود الشباب غلابها عظم

وعن قولها: ملء كسائها فقال: تقول عظيمة العجز والكفل والفخذين والأرداف والربلات فقد ملأت سفلتها كساها.

قال الشاعر:

كأن مجامع الربلات منها   فئام يزحفون إلى فئام

يعني لحوق ربلاتها بلبتها.

وعن قولها: وغيظ جارتها قال: تقول تحسدها جارتها لجمالها وحسن خلقها فيغيظها ذلك.

وعن قولها: لا تبث حديثنا تبثيثاً قال: تقول لا تنم بحديثنا ولا تبثه على الناس.

وعن قولها: وتنقث ميرتنا تنقيثاً قال: تقول لا تسرق ميرتنا ولا تقبضه والميرة ما يمتارون من الطعام.

قال إخوة يوسف في كتاب الله ﴿**ونمير أهلنا**﴾ والميرة ما يمتارون من الطعام وغيره لا يأخذ منه شيئاً.

وعن قولها: ولا تملأ بيتنا تعشيشاً قال: تقول نظيفة تنظف البيت وتقمه ولا تدع فيه القمامة والقشب والقذر فيصير مثل عش الطير في قَذره وقشبه.

ومن قولها: والأوطاب تمخض قال: الأوطاب قرب اللبن التي يمخض فيها اللبن.

قال أبو إسحاق قال ابن عيينة: والأوطاب تمخض قال: السماء تطش.

وعن قولها: يلعبان من تحت خصرها برمّانتين قال: كانت مستلقية على قفاها فمن كبر عجزها ودقة خصرها ارتفع مكان خصرها ومع صدرها رمانتان فجعلا يلعبان بالرمانتين.

وعن قولها: كالفهدين قال: تقول سارين نهدين كيْسين نفيسين حسنين.

وعن قولها: يلعبان من تحت خصرها برمانتين قال: تقول يَلْعبان بثَدْيَيْها ناهدة الثديين ثدياها قائمان في صدرها كالرمانتين لم ينْخضِدَا ولم ينكسرا ولم يسقُطاهما قائمان في صدرها.

وقال الشاعر:

وثديان كالحُقين لم نعط فيهما وليد ولم يحذرهما كثرة الهتر

وعن قولها: رجلاً سريّاً قال: قول أحسن الخلق سخي سرى من الرجال بين السرو.

وعن قولها: ركب سريّاً قال: تقول ركب فرساً جواداً محضراً جيد الجرى يشرى عند الجري ويتزايد في جريه يقال الخطى الرمح.

وعن قولها: فأراح علي نعماً ثريّاً قال: تقول غدا فأتاني بنعم كثيرة والثرى هو الكثير والنعم الإبل والبقر والغنم.

وعن قولها: ميري أهلك فقال: تقول أمرني بصلة أهلي والتوسع عليهم وعليّ في ماله وأعطاني إياهم.

وعن قولها: ما ملأ أصغر إناء من آنية أبي زرع قال: فضلتْ أبا زرع عليه في البذل لها والسخاء والغبطة.

والإناء القدح والصحفة وما أشبه ذلك مما يؤكل فيه ويشرب.

فهذا تفسير حديث أبي زرع بكلام العرب.

٢٠ ـ حدثنا إبراهيم حدثنا أبو نعيم حدثنا يونس عن أبي إسحاق عن العلاء بن [عرار الخارِفي][1] قال سألت ابن عمر في مسجد الرسول ﷺ قلت: ألا تحدثني عن هذين الرجلين علي وعثمان قال [أما علي][2] فلا تسألني عنه وانظر إلى مكانه في المسجد من رسول الله ﷺ وأما عثمان فأذنب ذنباً عظيماً فعفى الله عنا وعنه.

---

٢٠ ـ إسناده ضعيف.

لضعف رواية يونس ابن أبي إسحاق عن أبيه ـ ذلك أنه ممن سمع منه (أي من أبي إسحاق السبيعي) بعد الاختلاط ـ كما نص على ذلك أبو عثمان البرذعي عن أبي زرعة. كما في شرح علل الترمذي ـ لابن رجب (٢/٧١٠).

وذكر ابن الكيال في «الكواكب النيرات» أن محمد روىٰ عن أبي إسحاق السبيعي بعد الاختلاط (ص ٣٤١).

وذكر ابن رجب في «شرحه» (٢/٧١١) عن الأثرم أن الإمام أحمد بن حنبل (. . . ضعّف حديث يونس ابن أبي إسحاق عن أبيه. . .).

لكنه توبع، فقد تابعه جماعة:

١ ـ شعبة بن الحجاج به ـ عند النسائي في «الخصائص» (رقم ١٠٤ ص ١٢٢) نحوه. بإسناد صحيح، لأن شعبة كفانا تدليس أبي إسحاق.

٢ ـ إسرائيل بن يونس به. عند النسائي في «الخصائص» (رقم ١٠٦ ص ١٢٣) نحوه.

٣ ـ معمر بن راشد عن أبي إسحاق به.

أحمد في «فضائل الصحابة» (٢/٥٩٥) وعبدالرزاق في «المصنّف» (١١/٢٣٢) نحوه. =

---

(١) جاء في المخطوط (غرار بن الحارتي) بالغين ـ وهو خطأ والتصويب من تهذيب الكمال (ج٢/ل١٠٧٣) والتقريب ص (٤٣٥) حيث قال الحافظ في ضبطه: (. . الخارِفي، بمعجمة وراء مكسورة ثم فاء، الكوفي).

(٢) سقطت من المخطوطة ـ وإثباتها من الخصائص ـ للنسائي رقم (١٠٦) وغيرها من التي أخرجت الرواية.

٢١ ـ حدثنا إبراهيم حدثنا أحمد بن يونس حدثنا محمد بن طلحة عن زبيد [اليامي](١) أن رجلاً من الأنصار مات فسُمِعَ منه أنه قال محمد رسول الله ثم قال عَلى أثر ذلك صدق ثم قال أبو بكر الصديق: الضعيف في جسده القوي في أمر الله قيل: صدق عمر بن الخطاب أمير المؤمنين القوي الأمين قيل: صدق عثمان بن عفان أمير المؤمنين على المنهاج ست سنين مضت أربع وبقي اثنان بلفظ الناس لا نظام لهم قيل صدق.

= والحديث أخرجه: النسائي في «خصائص علي» (رقم ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦) وأحمد في «فضائل الصحابة» (٥٩٥/٢ رقم ١٠١٢) وعبدالرزاق في «المصنّف» (٢٣٢/١١) و[الطبراني في «الأوسط» (٣٣٨/٣ ـ مجمع البحرين) وابن عساكر في «تاريخه» (ج ٩٣/١٢/أ من محقق «خصائص علي» البلوشي] والمزيُّ في «تهذيب الكمال» (ج ٢/ ل ١٠٧٣ ـ عند ترجمة العلاء بن عرار).
كلهم من طرقٍ عن أبي إسحاق السبيعي به نحوه. بعضهم أتم من بعض.

٢١ ـ إسناده صحيح إلى زُبَيد.
وزُبَيْد ـ بموحدة مصغر ـ ابن الحارث بن عبدالكريم بن عمرو بن كعب اليافي الكوفي ثقة ثبت عابد ـ من رجال الجماعة.
وفيه تشيع.
وقال أبو عبدالله أحمد بن حنبل: كان طلحة بن مصرّف عثمانياً وكان زبيد علوياً.
وقال العجلي: ثقة ثبت في الحديث وكان علوياً.
انظر ـ تهذيب الكمال (ج ١/ ل ٤٢٣) التهذيب (٣١١/٣).
المعرفة والتاريخ ـ الفسوي (٦٧٨/٢، ٨٠٧). والسير (٢٩٦/٥).
ومحمد بن طلحة بن مصرّف اليامي ـ ثقة ـ أُنكر سماعه من أبيه لصغره ـ انظر ـ تهذيب الكمال (ج ٣/ ل ١٢١٤) ومقدمة الفتح (ص ٤٣٩ ـ الهدي) ـ «المغني في الضعفاء» ـ الذهبي (٢١٥/٢) وغيرها.
ولم أقف على من أخرجه. والله أعلم.

---

(١) وقع في المخطوط (الإياني) هكذا وهو خطأ واضح ـ والتصويب من تهذيب الكمال (ج ١/ ل ٤٢٣) والتهذيب (٣١١/٣) وغيرها.

٢٢ ـ حدثنا إبراهيم حدثنا عفان بن مسلم حدثنا مبارك بن فضالة عن الحسن أخبرني أبو بكرة أن رسول الله ﷺ كان يصلي فإذا سجد وثب الحسن على ظهره أو على عنقه فيرفع رسول الله ﷺ رفعاً رفيقاً لئلا يُصْرع فعل ذلك غير مرة فلما قضى صلاته قالوا: يا رسول الله رأيناك صنعت بالحسن شيئاً ما رأيناك صنعته بأحد قال: «إنه ريحاني من الدنيا وإن ابني هذا سيد وعسىٰ الله أن يصلح به بين فِئتين من المسلمين».

قال الحسن: ما أهريق فيما ولي محجمة من دم.

---

٢٢ ـ حديث صحيح ـ وفي إسناد المصنِّف مبارك بن فَضَالة وهو صدوق كثير التدليس جداً. فلا بد من تصريحه بالتحديث أو السماع من الحسن كما قال ذلك ابن مهدي ـ في «الجعديات» (٢/ ص ١١٣٩).
وقد صرّح بالتحديث عند أحمد في «المسند» (٤٤/٥) وأبي نعيم في «الحلية» (٣٥/٢) والبيهقي في «الدلائل» (٤٤٣/٦) وغيرها ـ فانتفىٰ ما كنا نخشاه من تدليسه ويكون به حسناً.
والحديث أخرجه من طريق المصنّف ـ سنداً ومتناً ـ الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٩١/١٣) و«تذكرة الحفاظ» (٦٠٩/٢).
وقال عقبه: (هذا حديث حسن، من حسنات الحسن ـ تفرَّدَ به عن أبي بكرة الثقفي ـ الحسن ابن أبي الحسن. ومبارك بن فَضَالة: شيخ حسن). اهـ من السير.
وفي التذكرة قال: (هذا حديث حسن).
والحديث أخرجه البخاري في «الصحيح» (رقم ٢٧٠٤، ٣٦٢٩، ٣٧٤٦، ٧١٠٩ ـ فتح) أبو داود «السنن» (٤٨/٥ ـ رقم ٤٦٦٢) الترمذي «الجامع» (٦٥٨/٥ رقم ٣٧٧٣) والنسائي «المجتبىٰ» (١٠٧/٣) وعمل اليوم والليلة (رقم ٢٥١، ٢٥٢) و«فضائل الصحابة» (رقم ٦٣) والإمام أحمد «المسند» (٣٧/٥، ٤٤، ٤٧، ٤٩، ٥١) و«فضائل الصحابة» (رقم ١٣٥٤) والقطيعي في «زيادات الفضائل» (رقم ١٤٠٠) وأبو داود الطيالسي (١٩٢/٢ ـ منحة المعبود) عبدالرزاق «المصنّف» (٤٥٢/١١ ـ رقم ٢٠٩٨٥) الحميدي «المسند» (٨٧/٢ ـ رقم ٧٩٣) علي بن الجعد في «الجعديات» (١١٢١/٢) البزار (٢٣٠/٢ ـ رقم ٢٦٣٩ ـ كشف الأستار وليس فيه «إن ابني هذا سيد...») أبو بشر الدولابي في «الذرية الطاهرة النبوية» (رقم ١٠٩) وابن حبان في «صحيحه» (٤١٨/١٥ رقم ٦٩٦٤ ـ =

= الإحسان) والطبراني في «الكبير» (٣/ رقم ٢٥٨٨، ٢٥٩٠، ٢٥٩١، ٢٥٩٢، ٢٥٩٣، ٢٥٩٤، ٢٥٩٥) وابن السني «عمل اليوم والليلة» (رقم ٣٨٩) الحاكم «المستدرك» (١٧٥/٣) أبو نعيم «حلية الأولياء» (٣٥/٢) البيهقي في «الكبرىٰ» (١٦٥/٦، ٦٣/٧، ١٧٣/٨) و«الدلائل» (٤٤٢/٦ - ٤٤٣) الخطيب «تاريخ بغداد» (١٨/١٣) البغوي «شرح السنة» (١٣٦/١٤).

كلهم من طرقٍ عن الحسن به نحوه - وبعضهم أتم من بعض، ومنهم من ذكر القصة ومنهم من لم يذكرها.

وقد سكت عنه أبو داود.

وقال الترمذي: حديث حسن صحيح. وسكت عنه الحاكم!.

وقال الذهبي: (بعد أن ذكر الحاكم الحديث من طريقين) وأخرجهما (خ د ت س) لكنَّ (خ) من طريق أبي موسى إسرائيل عن الحسن.

قلت: قد صرّح الحسن ابن أبي الحسن البصري بالسماع من أبي بكرة - كما في هذا الحديث - عند البخاري (٣٠٧/٥، ٦٥/١٣ - ٦٦ - الفتح) والنسائي «المجتبىٰ» (١٠٧/٣) وعمل اليوم والليلة (رقم ٢٥٢) وأحمد (٣٧/٥، ٤٤) والبيهقي في «الكبرىٰ» (١٦٥/٦، ١٧٣/٨) والبغوي «شرح السنة» (١٣٦/١٤).

لكن الحافظ الدارقطني قد أعلَّ الحديث بعدم سماع الحسن البصري من أبي بكرة فانتقد البخاري في إخراجه للحديث من طريق الحسن عن أبي بكرة. فقال في كتابه «التتبع» ص ٣٢٣ - من رسالة الشيخ مقبل الوادعي -: أخرج البخاري أحاديث للحسن عن أبي بكرة منها حديث: (إن ابني هذا سيد... الحديث) والحسن إنما يروي عن الأحنف عن أبي بكرة، يعني فيكون ما أخرجه البخاري منقطعاً.

وقد أجاب الحافظ ابن حجر عن اعتراض وانتقاد الدارقطني حيث قال في مقدمة الفتح (ص ٣٦٧ - الهدي) قلت: (أي ابن حجر) الحديث مخرّج عن الحسن من طرق عنه والبخاري إنما اعتمد رواية أبي موسىٰ عن الحسن أنه سمع من أبي بكرة وقد أخرجه مطولاً في كتاب الصلح، وقال في آخره، قال لي (أي للبخاري)[1] علي بن عبدالله إنما ثبت عندنا سماع الحسن من أبي بكرة بهذا الحديث.

وأعرض الدارقطني عن تعليله بالاختلاف على الحسن فقيل عنه هكذا[2] - وقيل =

(١) هذه الإضافة للتوضيح - من عندي - عبدالله.

(٢) أي - الحسن عن أبي بكرة مرفوعاً.

٢٣ ـ حدثنا إبراهيم حدثنا يوسف بن البهلول حدثنا [ابن][1] إدريس

عنه عن أم سلمة، وقيل عنه عن النبي ﷺ مرسلاً ـ لأن الأسانيد بذلك لا تقوى ولا زلتُ (أي ابن حجر) متعجباً من جزم الدارقطني بأن الحسن لم يسمع من أبي بكرة مع أن في هذا الحديث في البخاري قال الحسن سمعت أبا بكرة يقول، إلى أنْ رأيتُ في «رجال البخاري» لأبي الوليد الباجي في أول حرفِ الحاء «للحسن بن علي ابن أبي طالب» ترجمة وقال فيها: أخرج البخاري قول الحسن: «سمعت أبا بكرة» فتأول أبو الحسن الدارقطني وغيره على أنه الحسن بن علي، لأن الحسن عندهم لم يسمع من أبي بكرة وحمله البخاري وابن المديني على أنه الحسن البصري وبهذا صحَّ عندهم سماعه منه، قال الباجي: وعندي أن الحسن الذي سمعه من أبي بكرة إنما هو الحسن بن علي ابن أبي طالب.

قلت: (أي ابن حجر) أوردت هذا متعجباً منه لأني لم أره لغير الباجي وهو حمل مخالف للظاهر بلا مستند، ثم إن راوي هذا الحديث عند البخاري عن الحسن لم يدرك الحسن بن علي فيلزم الانقطاع فيه، فما فرَّ منه الباجي من الانقطاع بين الحسن البصري وأبي بكرة وقع فيه بين الحسن بن علي والراوي عنه، ومن تأمل سياقه عند البخاري تحقق ضعف هذا الحمل والله أعلم.

وأما احتجاجه بأن البخاري أخرج هذا الحديث من طريق أخرىٰ فقال فيها عن الحسن عن الأحنف عن أبي بكرة فليس بين الإسنادين تناف لأن في روايته له عن الأحنف عن أبي بكرة زيادة بينة لم يشتمل عليها حديثه عن أبي بكرة وهذا بيِّنٌ من السياقين والله الموفق. اهـ.

وبنحو هذا الجواب ذكره في (١٣/٦٥ ـ ٦٦ ـ الفتح).

أما قولة ابن المديني للبخاري ـ ففي (٥/٣٠٧ ـ الفتح).

=

---

(١) جاء في المخطوط (أبو) بدل (ابن) وهو خطأ ـ والصواب ما أثبتُ.

والتصويب من كتب الرجال ـ تهذيب الكمال (ج ٣/ ل ١٤٣٧ ـ ١٥٥٨) وهو ـ عبدالله بن إدريس بن يزيد الأَوْدي ـ بسكون الواو ـ أبو محمد الكوفي ـ ثقة فقيه عابد ـ من رجال الجماعة.

فلا يوجد من تلاميذ هشام من كنيته (أبو إدريس) ولا يوجد من شيوخ ابن بهلول من كنيته (أبو إدريس) إنما الموجود (عبدالله بن إدريس) وكذلك مما يُستأنس به في صحة ما ذكرنا من أنه (ابن إدريس) ـ أن شيخه هشام بن حسَّان كوفي.

وأيضاً ـ تلميذه ـ يوسف بن بهلول التميمي الأنْباري ـ نزيل الكوفة.

عن هشام عن الحسن عن أبي بكرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ: «ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين».

٢٤ ـ حدثنا إبراهيم حدثنا عقبة بن مكرم حدثنا يونس بن بكير حدثنا عبدالغفار بن القاسم عن المنهال بن عمرو عن زرّ بن حبيش قال: سمعت علي ابن أبي طالب رضي الله تعالىٰ عنه وقام إليه رجل فقال: حدثنا يا أمير المؤمنين عن الفتن فقال: إن الفتن إذا أقبلت شبَّهت وإذا أدبرت أسفرت يشبهن مقبلات ويعرفن مدبرات وإنما الفتن تحوم كالرياح يُصبن بكذا ويُخطين آخر وإن أخوف الفتن عندي فتنة بني أمية إنها فتنة عمياء مطبقة عمت فتنتها وخصت بليتها وأصابت البلاء فيها من أبصر فيها وأخطأ البلاء مَنْ عَمِيَ عنها يظهرُ أهل باطلها على أهل حَقِّها حتى تمتلىء الأرض عدواناً وبدعاً ألا وإن أول من يضع جبروتها ويكسر عملها وينزع أوتادها الله رب العالمين وأيم الله لتجدن بني أمية أرباب سوء لكم بعدي كالناق الضروس تعض بفيها وتخبط بيدها وتضرب برجلها وتمنع درها لا

= وما ذكرتُ كلام الحافظ ابن حجر (رحمه الله) هنا بطوله إلّا لفائدته ومتانته ـ والله الموفق.

٢٣ ـ إسناد المصنِّف فيه ضَعْفٌ.

وذلك ـ لأن هشام بن حسان الأزدي وإن كان ثقة إلّا أن سماعه من الحسن متكلم فيه من الأئمة، كشعبة ويحيى بن سعيد وغيرهم.

لذلك قال عنه الحافظ أبو داود كما في سؤالات الآجري ص ٢٨٤: عندما سأله عنه، قال: إنما تكلموا في حديثه عن الحسن وعطاء لأنه كان يرسل ـ وكانوا يَرَوْنَ أنه أخذ كتب حوشب، وبنحوه قال ابن حجر في «التقريب» ص ٥٧٢. ثم إنه مدلِّس ـ وهو معدود في أهل الطبقة الثالثة ـ كما عده ابن حجر في «الطبقات» ص ١١٤ ولم يصرّح بالتحديث هنا.

وكذلك وجود عنعنة الحسن وهو مدلِّس مكثر ومرسل ـ ولم يصرّح بالسماع، ولكن نقول إن متن الحديث صحيح لا غبار عليه وهو صحيح للغاية.

وانظر تخريج الحديث رقم (٢٢) المتقدّم.

يزالون بكم حتى لا يتركون في مصركم نافعاً أو غير ضار لا يزالون بكم حتى يكون انتصار أحدكم منهم كنصرة العبد من ربه ألا وإن من بعدي جماع سير الأبرار قبلتكم واحدة وحجكم واحد وعمرتكم واحدة والقلوب مختلفة ثم شبك علي بين أصابعه فقام رجل فقال: ما هذا يا أمير المؤمنين التشبيك فقال: هذا هكذا يقتل هذا هذا وهذا هذا فتنة قطعاء جاهلية ليس فيها هدى ولا علم.

---

٢٤ ـ إسناده ضعيف جداً، تالف، ومتنه غريب بمرّة.

ذلك أن في إسناد المصنّف عبدالغفار بن القاسم ـ أبو مريم ـ الكوفي متروك جداً، رافضي غالي في الرفض. شرّاب للخمر. من رؤوس الشيعة. والحمل عليه في الحديث.

تركه غير واحدٍ من الأئمة منهم: الدارقطني ـ النسائي ـ وأحمد بن حنبل ويحيىٰ بن معين والدولابي وأبو حاتم الرازي وغيرهم.

وكذّبه سماك بن حرب، وأبو داود. وقال أحمد: ليس بثقة ـ كان يحدث ببلايا في عثمان بن عفان وعامة حديثه بواطيل.

وقال ابن المديني: كان يضع الحديث.

وقال الآجري: سألت أبا داود عنه؟ فقال: كان يضع الحديث.

وقال البخاري: ليس بالقوي عندهم. وضعفه بعضهم كابن عدي ـ والدارقطني في قول.

وقال الإمام أحمد: كان يشرب حتى يبول على ثيابه.

قال ابن حبان: وكان ممن يروي المثالب في عثمان بن عفان وشرب الخمر حتى يسكر ومع ذلك يقلب الأخبار، لا يجوز الاحتجاج به ـ تركه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين.

وقد حدّث عنه شعبة بن الحجاج!.

قال الحافظ الدارقطني في ذلك: ولعله لم يَخْبُرْهُ.

أقول: ومن هذا يُعلم أن القولَ بـ«فلانٌ لا يروي إلاّ عن ثقة» ـ كما قيلت في شعبة ـ قول غيرُ مسلّم، بل وجِدَ فيمن روىٰ عنهم شعبة غير ثقات كهذا ـ عبدالغفار بن القاسم ـ وكجابر الجعفي ـ وغيرهما ـ.

لذلك قال الإمام الذهبي (رحمه الله) في «الميزان» (٦١٣/٣) عند ترجمة «محمد بن عبدالجبار»: (شيوخ شعبة نقاوةٌ، إلاّ النادر منهم). =

٢٥ ـ حدثنا إبراهيم حدثنا يحيىٰ بن سليمان الجعفي قال: وحدثني عبدالرحمٰن بن زياد بن أنعم حدثني السري بن يحيىٰ البصري عن بسطام بن سالم أن علياً قال يوماً وهو يخطب: والذي نفسي بيده ليتملكنكم بعدي بنو أمية مملكة شديدة حتى لا يكون نصرتكم منهم هذه إلا كنصرة العبد من مولاه.

= وينظر ـ في كلام الأئمة حول ـ عبدالغفار بن القاسم ـ:
«التاريخ الكبير» البخاري (١٢٢/٦) «الجرح والتعديل» ابن أبي حاتم (٥٤/٦) «الضعفاء» النسائي (ص ٢٩٧) «الضعفاء والمتروكين» الدارقطني (رقم ٣٥٦) «الضعفاء» العقيلي (١٠٠/٣) «سؤالات البرقاني» (رقم ٣٢٨) ـ «الضعفاء والمتروكين» ابن الجوزي (١١٢/٢) «الكنى» الدولابي (١١٠/٢) «الكامل» ابن عدي (١٩٦٤/٥) «المجروحين» ابن حبان (١٤٣/٢) و«الميزان» (٦٤٠/٢) «المغني» كلاهما للذهبي (٥٦٧/١) و«اللسان» (٤٢/٤) و«تعجيل المنفعة» كلاهما لابن حجر (ص ٢٦٢) و«الكشف الحثيث» الحلبي (رقم ٤٥٢).
ولم أقف على من أخرج هذا الأثر.

٢٥ ـ إسناده مسلسل بالعلل، ومتنه منكر.
الأولىٰ: في إسناده عبدالرحمٰن بن زياد بن أنعم الأفريقي ـ قاضيها ضعيف في حفظه لا يضبط. وكان في نفسه صالحاً.
وقد ضعفه جماعة من الأئمة: يحيى بن معين وابن مهدي وأحمد بن حنبل قال فيه (منكر الحديث) الجوزجاني وأبو حاتم وأبو زرعة الرازيان والنسائي وابن خزيمة وغيرهم.
ومما قاله الرازيان فيه: (... أما الإفريقي فإن أحاديثه التي تنكر عن شيوخ لا نعرفهم وعن أهل بلده فيحتمل أن يكون منهم ويحتمل أن ألّا تكون).
انظر ـ الجرح والتعديل (٢٣٤/٥) ـ تهذيب الكمال (ج ٢/ ل ٧٨٧).
الثانية: الانقطاع بين عبدالرحمٰن الإفريقي وبين السري بن يحيى البصري فليس في شيوخ الإفريقي من اسمه السري بن يحيى، وليس من تلاميذ السري من اسمه عبدالرحمٰن بن زياد الأفريقي. وهذا فيما أخطأ ووهم فيه الإفريقي في الرواية عنه حيث صرّح بالتحديث عنه.
انظر ـ تهذيب الكمال (ج ١/ ل ٤٦٧)، (ج ٢/ ل ٧٨٨).
الثالثة: كذلك لا يوجد في شيوخ السري بن يحيىٰ من اسمه بسطام، ولا يوجد فيمن اسمه بسطام من تلاميذه من اسمه السري بن يحيىٰ. =

٢٦ ــ حدثنا إبراهيم حدثنا عمرو بن عون عن هشيم عن إبراهيم التيمي قال قال عمر بن الخطاب لابن عباس: ويحك يا ابن عباس كيف تختلف هذه الأمة وكتابها واحد ودينها واحد وقبلتها واحدة فقال ابن عباس: يا أمير المؤمنين إنا أُنزل علينا القرآن فقرأناه وعلمناه فيم نزل وسيكون بعدنا أقوام يقرءون القرآن لا يدرون فيم نزل ويكون لكل قوم فيه رأي واختلفوا فإذا اختلفوا قتلوا قال فزبره عمر وصاح به فقام ثم دعاه فقال: أَعِدْ علي فأعاد عليه فأقرّ به.

= وانظر ـ تهذيب الكمال (٤/٧٨ ـ المطبوع) ، (ج ١/ ل ٤٦٧).
قلت: جاء في سند المصنِّف (بسطام بن سالم) هكذا وأظنّه تصحيف في اسم أبيه والذي يغلب عندي أنه (بسطام بن مسْلم بن نمير العَوْذي البصري) وهو ثقة.
الرابعة: إذا كان (بسطام) هو الأول أي (ابن سالم) فمجهول ولم أجد له ترجمة.
أما إن كان الثاني ـ وهو الغالب عندي ـ فإنه ثقة وبينه وبين علي إعضال حيث إنه من طبقة أتباع التابعين ـ كما ذكره ابن حبان في «ثقاته» (٦/١١١).
وقد ذكر الرواية هناد بـ (أنْ) فلا يُحكم لها بالاتصال فيمن هذه طبقته وروايته عن صحابي.
انظر: تهذيب الكمال (٤/٧٨ ـ المطبوع) الثقات (٦/١١١) التاريخ الكبير ـ البخاري (٢/١٢٥)، تهذيب الكمال (ج ١/ ل ٩٧١).
ولم أقف على من أخرجه.

٢٦ ــ إسناده ضعيف مرسل.
وقع في إسناد المصنِّف تدليس وإرسال.
ذلك أن هشيم بن بشير الواسطي وإن كان ثقةً ثبتاً ـ إلاّ أنه كثير التدليس والإرسال الخفي ـ كما قال ذلك ابن حجر وغيره ـ وهنا قد عنعن فلا تقبل روايته.
قال الإمام محمد بن سعيد فيه: كان ثقة كثير الحديث ثبتاً يدلِّس كثيراً فما قال في حديثه (أخبرنا) فهو حجة، وما لم يَقُلْ فيه (أخبرنا) فليس بشيء. اهـ. من تهذيب الكمال (ج ٣/ ل ١٤٤٧).
وقد ذكر ابن أبي حاتم في «المراسيل» (ص ١٨٠) جملة من الرجال الذين لم يسمع منهم هشيم ـ ينقله عن الإمام أحمد بن حنبل والإمام إبراهيم بن عبدالله الهروي.
وقد دلس هشيم هنا في هذا الإسناد وأرسل فأسقط الواسطة بينه وبين إبراهيم بن =

٢٧ ـ حدثنا إبراهيم حدثنا عمرو بن الربيع بن طارق حدثنا «السري بن شيبان»[١] «عن عبدالكريم»[٢] أن عمر بن الخطاب رضي الله

= يزيد التيمي ـ وهو العوام بن حوشب بن يزيد الشيباني الواسطي ـ ثقة ثبت فاضل ـ وتبيّن هذا الاسقاط في طرق الأثر الأخرىٰ حيث إنه صرّح بالسماع هناك من شيخه العوام بن حوشب. فالحمد لله رب العالمين.

أما الإرسال:

فإن إبراهيم بن يزيد بن شَريك التيمي ـ وإن كان ثقة ـ إلا أنه يرسل ويدلس وقد أرسل هذا الحديث عن عمر. لأنه لا تُعْرف له رواية عن عمر، ولا يوجد في ترجمته من شيوخه الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وقال الدارقطني: لم يسمع من حفصة ولا من عائشة ولا أدرك زمانهما.

وقال ابن المديني: لم يسمع من علي ولا من ابن عباس.

قلت: فإن كان لم يسمع من علي ولا ممن هو أصغر منه كابن عباس فمن باب أولى عدم سماعه وإدراكه لعمر بن الخطاب مع أنه من التابعين وروى عن أنس بن مالك إلاّ أنه مات سنة ٩٣ هـ وعمره لم يبلغ أربعين سنة كما قال أبو داود.

وانظر: تهذيب الكمال (٢/٢٣٢ ـ مطبوع) تهذيب التهذيب (١/١٧٧) «الميزان» الذهبي (١/٧٤) جامع التحصيل ـ (ص ١٤١) «الثقات» ابن حبان (٤/٧ ـ والحاشية).

ـ والأثر أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٥/٢٣٠ رقم ٢٠٨٦ ـ هند) والخطيب البغدادي في «الجامع» (٢/١٩٤ رقم ١٥٨٧) كلاهما من طريق سعيد بن منصور ثنا هشيم ثنا العوام بن حوشب ثنا إبراهيم التيمي به مثله.

تنبيه: وقع خطأ في «الجامع» للخطيب (٢/١٩٤ ـ تحقيق الطحان) في نسبة إبراهيم، ففيه «التميمي» وهو خطأ والصواب «التيمي» والله أعلم.

---

(١) هو السري بن يحيى بن إياس الشيباني البصري ـ الثقة ـ المتقدم في الأثر رقم (٢٦).

(٢) عبدالكريم: هو ابن رُشَيْد أو ابن راشد البصري.
تهذيب الكمال (ج ٢/ ل ٨٤٧).

تعالى عنه قال: يا أصحاب محمد تناصحوا فإنكم إن لم تفعلوا غلبكم عليها عمرو بن العاص ومعاوية ابن أبي سفيان رضي الله تعالى عنهم.

آخر الجزء وهو حديث أبي إسحاق إبراهيم بن الحسين بن ديزيل الكسائي رحمة الله تعالى عليه.

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وأصحابه وأزواجه وذرياته وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين.

وعلقة لنفسه يونس بن ملاج الحسني الحنفي غفر الله له ولوالديه ولمشايخه والمسلمين.

الحمد لله رب العالمين وبعد: فقد سمع على سيدنا ومولانا وشيخنا شيخ الإسلام جمال الدين أبي الفتح إبراهيم ابن شيخ الإسلام علاءالدين أبي الفتوح علي بن القاضي قطب الدين أحمد بن إسماعيل القرشي القلقشندي الشافعي كاتبه يونس بن ملاج الحسني الحنفي والشهابي أحمد ولد القاري بقراءة الشيخ ناصرالدين محمد بن يشبك اليوسفي جميع هذا الجزء وهو حديث أبي إسحاق إبراهيم بن الحسين بن ديزيل الكسائي - رحمه الله.

---

٢٧ ـ إسناده منقطع.
ذلك أن عبدالكريم بن رشيد أو راشد البصري لم يثبت له سماع من عمر بن الخطاب رضي الله عنه - مع أنه من التابعين - وإنما روايته عن أنس بن مالك فقط (من الصحابة).
انظر: تهذيب الكمال (ج ٢/ ل ٨٤٧، ١٠٠٦) «الثقات» لابن حبان (١٢٩/٥).
والأثر أخرجه نعيم بن حماد في «الفتن» (١٢٨/١ - رقم ٣٠٦) من طريق محمد بن منيب العدني عن السري بن يحيىٰ به مثله.

بسماع مولانا المسمع له على شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني الشافعي بسنده أول الجزء وأجاز مولانا المسمع فسَّح الله تعالى في مدته لكاتبه يونس بن ملاج الحسني الحنفي والقاري وولده رواية ذلك وجميع ما يجوز له وعنه روايتـه بباب منـزل مولانـا المسمع بحـارة بهاءالدين قراقوش بالقاهرة المعزية وذلك يوم الثلاثاء حادي عشرين شهر ربيع الأول سنة عشرين وتسعمائة. ولله الحمد.

فهرس الآيات





فهرس الأحاديث

فهرس الآثار

